الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمـــي

جـــامعـــة ابن خلـــدون – تيارت -

كلية علوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الـــماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومـــة بـــ:

الوضع الإقتصادي لأقطار المغرب العربي مابين الحربين (1919-1939)

إعداد الطالبـــتين:

- باشوش عشورة
- بـــادن حورية

إشـــراف الأستاذ:

- بوسلامة محمـــد

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة

أعضاء اللجنة	الصفة
أ.بن حادة مصطفى	رئيسا
أ.بوسلامة مـــحمد	مشرفا
د.عنـــان عـــامـــر	مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ-1439هـ/ 2017م-2018م

شكـــر وتقديـــر

عملا بقوله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} سورة إبراهيم الآية 07

في بادئ الأمر نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ورزقنا الصبر على تحمل الصعاب والمشقة، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من وهب جهديهما نظير نجاحنا إلى الوالدين الكريمين وإلى كل من علمنا حرفا، إلى جميع الأساتذة والمعلمين في جميع الأطوار بالخصوص الأستاذ المشرف "بوسلامة محمد" الذي تفضل علينا بتوجيهاته ونصائحه في إنجاز هذا العمل كما نشكر الأستاذ "عنان عامر" الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والنصائح، فله كل التقدير والاحترام.

كما نخص بالشكر إلى جميع موظفين مكتبة الجامعية والمكتبة المركزية وجميع الأصدقاء الذين أعانونا في إنجاز هذا البحث وكل من ساهم ولو بكلمة تشجيع

أو تحفيز من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

عشورة – حورية

إهـــــداء

إلى من احترقت لتنير لي درب العلم ...

إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق...

إلى جوهرة حياتي .... أمي الغالية أطال الله عمرها

إلى من علمني أن الطموح أساس الحياة ...

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء ...

إلى سندي الأول في الحياة ... أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى اخوتي وأخواتي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم وأدام عليهم نعمة الصحة والعافية.

إلى صديقاتي وزملائي طوال مشواري الدراسي والذين تركوا لي ذكريات لا تمحى إلى كل الأقارب

إلى زميلتي وصديقتي عشورة التي تقاسمت معي هذا الجهد ...

حورية

إهـــداء

الحمد لله خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ والمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات الذي علم آدم الأسماء كلها واظهر بذلك شرف اللغة العربية وفضلها.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز الامومة ونبع الحنان

إلى أمي الغالية أطال الله عمرها

إلى رمز الأبوة والتضحية من كان سندا لي في كل خطوة تقدمتها في حياتي

إلى أبي العزيز حفظه الله

إلى أخوتي: "محمد، عبد الكريم، عبد القادر، فاطمة"

إلى كل صديقاتي اللواتي جمعني بهن القدر وكن أخواتي

إلى كل من حفر اسمه بذاكرتي ولم يذكره قلمي

عشورة

قائمة المختصرات:

تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
تع:	تعريب
تق:	تقديم
ش.و.ك:	الشركة الوطنية للكتاب
ج:	الجزء
مج:	مجلد
ص:	صفحة
ط خ:	طبعة خاصة
ط:	الطبعة
ع:	العدد
م:	ميلادي
د.ط:	دون طبعة
op.cit:	المرجع السابق
P:	page

مقدمة

مقدمـــــة:

يشكل المغرب العربي إحدى الوحدات السياسية في شمال إفريقيا،حيث تتعدد مقوماته وثرواته وهو ما يميزه عن المناطق الأخرى،إذ يعد منطقة غنية بالثروات الطبيعية المختلفة التي ساعدته على تطوير نشاطه الإقتصادي، ناهيك عن الموقع الإستراتيجي الهام، فالمغرب العربي أرض شاسعة واسعة تمتد من المشرق إلى المغرب ،وكل هذا جعل منه محط أنظار الأطماع الأوروبية خاصة فرنسا التي سعت إلى تثبيت وجودها في المنطقة بداية من سنة 1830 م عند احتلالها للجزائر لتوسع نفوذها بإلحاق كل من تونس والمغرب وضمهما تحت رايتها ،وبذلك أصبحت منطقة المغرب العربي منطقة نفوذ فرنسية بالدرجة الأولى باستثناء ليبيا التي وقعت في يد الإيطاليين.

سعت فرنسا منذ أن وطأت أقدامها المغرب العربي إلى تثبيت وجودها بشتى الطرق وانتهجت في ذلك جملة من الإستراتيجيات التي مست مختلف المجالات خاصة الإقتصاد،فكانت مهمتها الأساسية هي عرقلة تطور شعوب المغرب العربي وأصبحت تتحكم في إقتصادها وتسيره لصالحها، وبذلك أصبحت كلمتها هي المسموعة فلا صوت يعلو فوق صوتها ولا قانون يطبق سوى قوانينها، وهذه محاولة منها لإحلال العنصر الأوروبي بإعطائه عدة إمتيازات مكان العنصر العربي صاحب الحق الشرعي في البلاد والذي تضرر كثيرا من السياسة الإستعمارية الجائرة، وعليه فإنّ هذا الموضوع سيخصص لدراسة الوضع الإقتصادي لدول المغرب العربي في فترة مابين الحربين (1919-1939).

إنّ أهمية الموضوع تكمن في تسليط الضوء على الأوضاع الإقتصادية لدول المغرب العربي خلال فترة مابين الحربين وكيف أثرت السياسة الإستعمارية على شعوب المغرب العربي في مختلف مجالات الحياة.

من الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هو تقديم صورة توضيحية عن الوضع الإقتصادي السائد في منطقة المغرب العربي ومعرفة أهم الأساليب الإستعمارية التي أحدثت تغييرات على المستوى الإقتصادي وكان لها انعكاس سلبي على الشعب المغاربي.

من خلال دراستنا لموضوع **الوضع الإقتصادي لدول المغرب العربي خلال فترة مابين الحربين** حاولنا استنباط أهم الأساليب والخطط الإستراتيجية التي انتهجها الإستعمار الفرنسي لتثبيت وجوده في المنطقة ومدى نجاحها، وبالتالي نطرح الإشكالية التالية :

-كيف أثرت السياسة الإستعمارية على الوضع الإقتصادي لدول المغرب العربي خلال فترة مابين الحربين (1919-1939) ؟ وتنطوي تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية أهمها :

-ما هي أهم الثروات التي تزخر بها منطقة المغرب العربي ؟

- فيما تمثلت سياسة فرنسا المطبقة في المجال الإقتصادي؟ وما مدى تأثيرها على المجتمع المغاربي؟

ولدراسة الإشكالية المطروحة والتساؤلات المتفرعة عنها لابد من إستخدام منهج مناسب يعيننا على الاقتراب من الإشكالية، وفي هذا الإطار اعتمدنا على منهجين متكاملين :

المنهج التاريخي والإحصائي، التاريخي لشرح مختلف الظروف والتطورات الحاصلة في فترة مابين الحربين والتي أثرت على الأوضاع الإقتصادية، والإحصائي بهدف تحليل الحالة التي آل إليها واقع الشعب المغاربي خلال فترة مابين الحربين بدراسة معمقة بالأرقام والنسب لمختلف الجوانب الإقتصادية.

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بالاعتماد على خطة بحث تمثلت في مدخل وفصلين رئيسيين وخاتمة حيث تطرقنا في المدخل إلى:الإطار الجغرافي والبشري للمغرب العربي .

أما الفصل الأول فتضمن: **عناصر القوة الإقتصادية** ويحتوي على ثلاثة مباحث، يشمل المبحث الأول **الإنتاج الزراعي** والمبحث الثاني **الإنتاج الحيواني**، أما المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن **الثروة المعدنية.**

أمّا الفصل الثاني: **فتضمن مظاهر القوة الإقتصادية خلال فترة مابين الحربين** (وقسمناه إلى أربعة مباحث) حاولنا دراسة الوضع الإقتصادي لثلاثة دول في هذه الفترة وهي على التوالي: **الجزائر،تونس، المغرب**، أما المبحث الرابع فكان بعنوان : **تأثير السياسة الإستعمارية على الوضع العام للمجتمعات المغاربية.**

اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

كتاب عدة بن داهة بعنوان:**الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، الذي درس فيه المخطط الفرنسي الاستيطاني الهادف إلى تعمير الجزائر وتحويلها إلى أرض فرنسية وتطرق إلى القطاعات الاقتصادية حيث خصص قسما كبيرا للجانب الزراعي خاصة زراعة الكروم.

شارل روبير أجيرون من خلال كتابه:**تاريخ الجزائر المعاصرة** الذي أفادنا في دراسة الجانب الزراعي للجزائر حيث ركز على زراعة الكروم التي شهدت تطورا كبيرا منذ سنة **1919.**

تناولنا أيضا كتاب **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** للمؤلف: خليفة الشاطر الذي أفادنا في دراسة الجانب الصناعي لتونس من خلال رصد أهم الحرف التقليدية واليدوية.

وألبير عياش في مؤلّفه: **المغرب والاستعمار – حصيلة السيطرة الفرنسية-** الذي أعاننا في دراسة القطاع التجاري المغربي وكيف كانت فرنسا تتحكم في التجارة الداخلية والخارجية.

بالإضافة إلى بعض الأطروحات الجامعية مثل:أطروحة دكتوراه لبختاوي خديجة،**التحولات**

الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران من 1830-1939 وثابتي حياة،**الحرب العالمية الأولى (1914-1818) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني.**

ونظرا للصعوبات التي يتلقاها الباحث،صادفنا بعض منها:

قلة المصادر المتخصصة لهذا الموضوع بالإضافة إلى تخصص الموضوع في فترة مابين الحربين فقط، إضافة إلى صعوبة تنسيق المادة العلمية خصوصا وأننا في صدد دراسة ثلاث دول لذا يصعب الترتيب والتنسيق فيما بينها.

مدخل

الإطار الجغرافي والبشري للمغرب العربي

أصل التسمية:

المغرب العربي عبارة عن كتلة جغرافية واحدة لها نفس الخصائص العمومية، كانـــت هـــذه الكتلة قد باشرت تكوينها التاريخي الموحد منذ بداية التاريخ، حيث عرفت المنطقة عدة تســـميات منها عبارة "بلاد المغرب" التي أطلقها العرب المسلمون على البلاد والتسمية في حد ذاتهـــا فلكيـــة وجغرافية وتعني جهة غروب الشمس بالنسبة لبلاد الحجاز مهد الإسلام[1].

حددها بعض المؤرخين العرب بأنها المنطقة التي تلي حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي وتشمل ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى وموريتانيا، كما كان للدخول العثماني دور في رسم الحدود بين كياناتها الرئيسية، وأطلق العهد الإستعماري على أقطار المغرب العربي مصطلح شمـــال إفريقيا وهو الإسم الذي باركته الدوائر العلمية والإستشراقية كما ظهرت مصطلحات أخرى منها مصطلح المغربMAGHRAB الذي شاع استعماله حديثا[2].

- الخصائص الطبيعية والبشرية:

1- طبيعيا :

قسم المغرب العربي أو مايعرف ببلاد المغرب قديما إلى ثلاثة أقسام :

أ- المغرب الأدنى: وكان يشمل القيروان وبعض الأجزاء الشرقية من ا لجزائـــر والـــبلاد الطرابلسية وبرقة (أحيانا) وكانت تونس عاصمته منذ عهد الحفصيين إلى يومنا[3].

---

[1]- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975**، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص، 19.

[2]- عبد الله مقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة،2007-2008م، ص، 15

[3] - عبد الرحمن حسين العزاوي، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**،ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص،20.

ب- المغرب الأوسط:

سمي بالأوسط لتوسطه الأوسطين الأقصى والأدنى وحدوده من بجاية غربا حتى وادي ملوية وجبال تازة في الغرب وقاعدته مدينة تلمسان،وهو يضم معظم بلاد الجزائر الحالية.

ج- المغرب الأقصى:

يعتبر امتدادا للمغرب الأوسط لميوله الفواصل بينهما ويعتبر نهر ملوية mouloya هو الحد الفاصل بينهما، والمغرب الأقصى يعرف اليوم باسم المملكة المغربية أو المغرب وعاصمته هي مدينة الرباط التي اختارها الجنرال ليوتي أيام الإحتلال الفرنسي لتكون مركزا اداريـــا للمغـــرب ســـنة 1912م فظلت عاصمته إلى الآن[1].

يذكر بول بالتا أن المغرب العربي الكبير من سنة 1910الى غاية 1964م كـــان يعـــرف ثلاث أقطار وهي: تونس، الجزائر والمغرب أما البلدان الآخران ليبيا فقد نظر إليها على أنها دولـــة تتبع المشرق العربي،و موريتانيا دولة افريقية[2].

المغرب العربي بمكوناته الخمسة (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) يمتد من الغـــرب إلى الشرق على 42° طولا أي بين خطي طول 17° غربا (الساحل الأطلسي لموريتانيا)، و25° شرقا (الحدود الليبية المصرية) ومن الجنوب إلى الشمال على 19° عرضا أي بين دائرتي العـــرض 21° شمالا (حدود الجزائر الصحراوية مع مالي) و36° شمال بترت[3].

-هذه المساحة موزعة بين الدول الخمس والجدول التالي يوضح ذلك:

---

[1]- أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص،18.

[2]-Paul bulta , le grand maghreb de l'indépendence à l'an 2000, la phonic, alger , 1990, p : 27 .

[3] - صبيحة بخوش، **إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الإقتصادي والمعوقات السياسية 1989- 2007**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص،76.

جدول رقم 01: يوضح المساحة القطرية لدول اتحاد المغرب العربي[1]:

الدولة	الجزائر	ليبيا	موريتانيا	المغرب	تونس
المساحة(كلم²)	2381741	17755000	1 03 700	450 000	163 610
النسبة المئوية	39،25	29،26	16،98	7،41	2،69
المرتبة	1	2	3	4	5
النسبة القارية	7،85	5،85	3،40	1،48	0،53
المرتبة	1	4	10	24	35
النسبة المئوية	1،77	1،32	0،76	0،33	0،12
المرتبة	10	16	28	55	90

يملك المغرب العربي واجهة بحرية من طبرق إلى أغادير، تمتد على مسافة 5000كلم محاذية للبحر الأبيض المتوسط إلى طنجة، وعلى مسافة 700كلم من طنجة إلى أغـــادير علـــى المحـــيط الأطلسي، ثم تصبح الواجهة صحراوية جزئيا إلى مصب نهر السينغال على مســـافة 1500كلـــم جنوبا[2].

يحده شمالا البحر الأبيض المتوسط، جنوبا مالي والنيجر والتشاد والسينيغال، شرقا مصـــر[3]، ومن جهة الغرب المحيط الأطلسي [4].

[1]- الهادي لعروق وسميرة بويمة، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، 1998م، ص،28.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص، 23.

[3]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص، 77.

[4]- محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2013م، ص،4.

أمّا بالنسبة للطبيعة الجغرافية للمغرب العربي فينقسم سطحه إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

1- الإقليم الساحلي:

والذي يمتد على طول شواطئ البحر المتوسط حتى مدينة طنجة، ويستمر محاذيـــا للمحـــيط الأطلسي،ومن أبرز سهوله سهل الشاوية ودكالة وعبيدة بالمغرب الأقصى وتتميز هذه المناطق بأنها صالحة للزراعة،أما السهول الساحلية بالمغرب الأدنى فتكاد لا تذكر لضيقها بسبب اقتراب الجبال من السهل التونسي[1].

2- المناطق الصحراوية :

الممتدة من غرب مصر إلى جنوب المغرب الأقصى وهو إقليم الحدود الجنوبية، حيث الجبال التي تعرف عند عرب البادية وامتداده من واحات برقة، ثم فزان وزويلة.

3- بين الإقليمين تمتد سلاسل الجبال موازية للبحر وللمحيط وتكوّن اقليما طبيعيا يعـــرف باسم التل وله مميزاته الفاصلة التي تتراوح أحيانا بين صفات الإقليم البحري والإقليم الصحراوي[2].

بالنسبة لمناخ المغرب العربي فانه يتميز بالتنوع نظرا لإتساعه الكبير، ففي الشمال يسود مناخ البحر المتوسط مع درجات حرارة متوسطة،حيث تبقى الفوارق بين الصيف الحار والشتاء البارد، أما التغيرات الحرارية فهي واضحة في الهضاب العليا حيث تفوق 30° مئوية بين الشـــتاء البـــارد الذي يقارب صفر درجة والصيف الحار تفوق 35° في الجزائر وتونس[3]، وكلما توغلنـــا جنوبـــا حيث المناطق الصحراوية ومناخها معروف بالحرارة الشديدة والأمطار شـــبه منعدمـــة باســـتثناء موريتانيا لموقعها الصحراوي حيث ترتفع فيها الحرارة وقد تفوق (50°)[4].

---

[1]- فرانس سليم السامرائي، **تاريخ المغرب العربي**، ط1، دار الرضوان، عمان، 2014م، ص،19.

[2]- عبد الله طه السلماني، **الدويلات الإسلامية في المغرب**، ط1، دار الفكر، عمان، 2014م، ص،25.

[3]- صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص،79.

[4]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص،25.

2 - بشريا:

يؤلف عنصر البربر الأمازيغ نواة السلالات البشرية بمنطقة المغرب العربي، والبربر هو اســـم أطلقه الرومان على سكان المغرب لأنهم كانوا يعتبرونهم أعاجم على حضـــارتهم،فهم الســـكان الأصليون[1]،كما وفدت إليه هجرات بشرية عديدة أبرزهـــا الفينيقيـــون، الرومـــان، الونـــدال، البيزنطيون، العرب المسلمون والإستعمار الأوروبي[2].

تختلف أقطار المغرب العربي من حيث الكثافة السكانية والتمركز البشري والتوزيع الحضري والعرقي والثقافي، حيث أن هناك دول تعاني من كثافة سكانية كبيرة وأخرى ضعيفة مما يشـــجع على التقارب لتحقيق المصالح المتبادلة، خاصة في القطاع الزراعي والصناعي بالدول المغربية الـــتي يملك بعضها مساحات شاسعة غير مستغلة [3].

يتميز سكان المنطقة بصغر سنهم، إذ أن نسبة الشباب تمثل ربع عدد السكان وتصل إلى غاية 40٪ في موريتانيا [4]، ويقدر عدد الأيدي العاملة في دول الإتحاد بحوالي خمسة وعشرون مليون، أي بنسبة 31٪ من إجمالي السكان، وتتوزع قوة العمل حسب القطاعات المختلفة [5].

[1]- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011م، ص،47.

[2]- عائشة مصطفاوي، **اتحاد المغرب العربي (دراسة المعوقات والتحديات 1964-1999م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الوادي، 2013-2014م، ص، 19.

[3]- صالح صالحي، **إتحاد المغرب العربي (التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحكيم وتفعيل الشراكة العربية الأوروبية)**، الجزائر، دار الهدى، 2005م، ص ص، 304-306.

[4]- عائشة مصطفاوي، المرجع السابق،ص،24.

[5]- جمال عبد الناصر مانع، **إتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2010م، ص،24.

3- إقتصاديا :

يملك المغرب العربي مجموعة من الموارد الإقتصادية الهامة التي تجعله قادرا على تحسين أوضاعه ورفع قدرته الإنتاجية وذلك بالإستخدام الأمثل لموارده السطحية والباطنية، فنجده يسعى لتطويرها وإذ كان لايزال الجزء الأكبر من صادراته المعدنية عبارة عن خامات غير مصنعة،ومن بـــين هـــذه الخامات الأكثر استغلالا الفوسفات والحديد[1].

فنجد بالجزائر الحديد يحتل قائمة المعادن ، أما المغرب رغم إفتقارها للمحروقـــات إلا أنهـــا تتمتع بموارد هامة، فهي أول دولة مصدرة للفوسفات حيث تملك 70٪ من إحتياطي المعادن،كما تزخر بالحديد والنحاس والذهب والفضة بالإضافة لإعتمادها على الزراعـــة مثـــل:(الحـــوامض، البطاطا)،وعلى الصعيد البحري لها ثروة سمكية[2].

أما بالنسبة لتونس فيعتمد إقتصادها على الفوسفات، حيث تقدر نسبة إنتاجه السنوي مليون طن لتحتل المرتبة السادسة عالميا،بالإضافة لإمتلاكها إحتياطي من المحروقات جدو محدود يمكن أن يصل إنتاجها للبترول إلى خمسة ملايين طن، أما إنتاجها من الغاز الطبيعي فيصل إلى 600 مليون متر مكعب سنويا[3].

كما يشتهر المغرب الأقصى بزراعة الحبوب التقليدية لنطاق البحر المتوسط وكذلك الفواكـــه وتربية الحيوانات، وتونس ثالث مصدر لزيت الزيتون في العالم بعد اسبانيا وإيطاليـــا، إضـــافة إلى وجود نطاقات واسعة من المراعي الخضراء[4].

---

[1]- محمد رياض دبوز وكوثر عبد الرسول، **افريقيا دراسة لمقومات القارة**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص، 267.

[2]- فاطمة بيرم، **أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة**، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م، ص ص ، 95-96.

[3] - عائشة مصطفاوي، المرجع السابق، ص، 27.

[4]- محمد رياض وكوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص، 266.

الفصـــل الأول

عناصر القوة الإقتصادية

1-الإنتاج الزراعي

2-الإنتاج الحيواني

3-الثروة المعدنية

تـــمهيد:

يحتل المغرب العربي مكانة هامة بين دول العالم، لما يتمتع به من موقع استراتيجي وظروف طبيعية ملائمة، كما يزخر بعدة ثروات وإمكانيات باطنية وسطحية بأنواعها: زراعية، حيوانية ومعدنية أهلته لاحتلال مكانة مرموقة في الإقتصاد العالمي ومنبع للإستثمار الإقتصادي.

1: الإنتاج الزراعي:

إنّ النشاط الإقتصادي السائد في دول المغرب العربي يرتكز على الزراعة بمختلف فروعها، من زراعة الحبوب والأشجار المثمرة وتربية المواشي، حيث تمتاز الجزائر بإنتاج الحبوب التي تحتل 40٪ من مجموع المساحة الإجمالية للزراعة أي حوالي 2.860.000 هكتار[1]، وكانت تسمى قديما بخزينة روما، ومن بين هذه الحبوب الحنطة والشعير والعدس والفول والحمص، الأرز والذرة وأنواع البقول[2].

يعد القمح الصلب الذي يتم زراعته في السهول الكبرى الشمالية والوسطى وعلى الأخص في الجهتين الشرقية والغربية من أجود أنواع الحبوب[3]، وقد وصف حمدان خوجة في كتابه المرآة: "...إن قمح متيجة أقل جودة من غيره، ولونه يميل إلى السواد، فكمية النشاء فيه أقل من تلك التي تحتوي عليها أنواع القمح الأخرى ولا يمكن خزنه لأكثر من سنة لأنه يتعرض للفساد، وهذا ناتج من جو المنطقة ومناخها..."[4].

---

[1] - مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 1،تق وتصح: محمد الميلي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص، 2.

[2] - زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان، ص،484.

[3] - أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، مج 9، ط خ وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010م، ص ،78.

[4] - عبد الحكيم رواحنة، **السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م**، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م،ص، 31.

إضافة إلى الحمضيات التي كانت تحتل مساحة تبلغ 31 ألف هكتار ويقدر إنتاج البرتقال حوالي 240 ألف طن، كما تحتل الغابات مساحة أربعة ملايين هكتار لما تحويه من تنوع للأشجار المثمرة من زيتون وتين ونخيل[1]، فالزيتون الصالح الملقم والمغروس تبلغ عدد اشجاره 9 ملايين، فناحية تيزي وزو وحدها تشمل 3.500.000 زيتونة ونسبة إنتاج الزيت السنوي هو 340000 هكتولتر في بلاد جرجرة يفي بحاجة سكانها، ويرسل الكثير منه إلى الخارج، أما النخيل فهو ثروة بلاد الجنوب ومورد حياة سكانه وتشمل الواحات الجزائرية نحو 550 ألف نخلة مثمرة منها 78 ألف نخلة تنتج التمر المعروف بدقلة نور وهو أفخر نوع في المنطقة [2].

بالإضافة إلى أنواع أخرى من النباتات الصناعية والتي لا يمكن استهلاكها مباشرة إلا عن طريق تحويلها مثل: القطن ونباتات العطور والأدوية والتبغ الذي عرفت زراعته قبل الإحتلال الفرنسي، أصله من جزر الأنتيل بأمريكا الوسطى، نقل إلى أوروبا في القرن السادس عشر ومنها جاء إلى الجزائر الذي كان يقتصر في مساحة محدودة إلى مطلع القرن العشرين[3].

أما بالنسبة لتونس فقد اقتصر إنتاجها الزراعي على نمطين: نمط تقليدي قديم تستعمل فيه وسائل تقليدية كالمحراث، والنمط الآخر تستخدم فيه الآلات والأسمدة، وتستغل الحبوب أكثر من ثلثي مساحة البلاد خاصة القمح بنوعيه الصلب واللين، فالأول أقدم نوع وجد قبل الإستعمار ويعتبر مادة غذائية أساسية للسكان،والثاني أدخله الأوروبيون واقتصرت زراعته عليهم حتى سنة 1919م[4]، وكان يستخدم في صناعة خبز الفرنسيين والإيطاليين ليدخل بعد الحرب العالمية الأولى قائمة الصادرات، ويعتبر الشعير ذو أهمية بعد القمح لأنه أكثر مقاومة للجفاف وتتم زراعته في

[1]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر القديمة والوسيطة)**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص، 20.

[2] - أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مج 8، ط خ وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص، 478.

[3] - مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص، 66.

[4] - محمد سعودي، **الوطن العربي (دراسة لملامحه الجغرافية)**، دار النهضة العربية، بيروت،ص،613.

وسط وجنوب تونس وتختلف كمية إنتاجه عند الأهالي والأوروبيين، فالمزارع الأوروبية تنتجه للتصدير أما التونسيون فيعتبرونه كغذاء وعلف للحيوانات[1].

تنتشر مزارع الحمضيات من برتقال وليمون في الشمال وقدرت مساحتها المزروعة بنحو 7500هكتار، كما تشتهر تونس بالغابات الموجودة في الأجزاء الشمالية الغربية وتتألف من البلوط والفلين، حيث تنتج من هذا الأخير كميات كبيرة لتحتل المركز الثالث بين الدول العربية المنتجة لهذا المورد الغابي بعد المغرب والجزائر[2].

أما أشجار الزيتون فهي متمركزة في السهل الساحلي ولاسيما حول سوس وصفاقس ومهدية، ويبلغ عدد أشجار الزيتون حوالي 45 مليون شجرة [3]، وهو إحدى الأسس التي يرتكز عليها الإقتصاد التونسي، كما يعتمد عليه معظم السكان كمادة دهنية أساسية وهو من المواد المصدرة نحو الخارج، بالإضافة إلى أشجار النخيل التي تتواجد بواحات الجنوب خاصة "واحات جريد" التي تعتبر موطنا ممتازا لغراسته، حيث كانت التمور التي يتراوح إنتاجها السنوي بين 200 و300 ألف قنطار تمثل أهم مورد في هذه الناحية [4].

كذلك عرفت تونس زراعة الكروم قبل الإحتلال الفرنسي، حيث كان يستخدم كفاكهة فقط و لم يصنع منه النبيذ إلا بعد الإحتلال، والمغرب هو الآخر بلد زراعي يعتمد على الفلاحة التقليدية المرتبطة بتقلبات المناخ والكوارث الطبيعية التي تؤثر سلبا على المردود الفلاحي الذي كان

[1]- محمد سعودي، المرجع السابق،ص، 614.

[2]- محمد خميس الزوكة، **جغرافية العالم العربي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012م، ص،189.

[3]- يسرى الجوهري، **شمال افريقية دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية**، مطبعة أطلس، القاهرة، 1976م، ص ص 279-281.

[4] - قارة فاطمة، **موقف الطرق الصوفية التونسية من الحماية الفرنسية 1881-1939م (الطريقة القادرية والتيجانية)**، مذكرة ماجستير، 2011-2012م، ص، 37.

يرتكز عليه أغلبية السكان، تتفاوت أقاليمه في خصوبة التربة ووفرة المياه حيث تكثر الأمطار في فصلي الخريف والشتاء [1].

تعتبر الحبوب من الغلات الرئيسية إذ تشغل مساحة تقدر ب: 82٪ من المساحة، حيث يحتل القمح مقدمة الحبوب الغذائية بنوعيه الصلب واللين، كذلك الشعير يشغل مساحة 2 مليون هكتار ويزرع في المناطق شبه الجافة [2]، والجدول التالي يوضح:

الجدول رقم 02: كمية إنتاج الحبوب بمختلف أنواعها[3]:

الصنف	الكمية بالقنطار	النسبة المئوية
الشعير	15.685.000	53
القمح الصلب	5.846.000	20
القمح الطري	3.653.000	12
الذرة الصفراء	2.367.000	07
الخردال(الخرطال)	5.39.000	08
الجاروش(الذرة البيضاء)	288.300	\
الأرز	117.500	\

نلاحظ من الجدول أن إنتاج الحبوب غير منتظم بسبب تقلبات أحوال الطقس، حيث يحتل الشعير المرتبة الأولى من الإنتاج الزراعي بنسبة 53٪ ليليه القمح بنسبة 20٪، وهذا يعود إلى اتساع المساحة وتنوع أساليب الزراعة.

[1] - محمد المنصور، **المغرب قبل الإستعمار (المجتمع والدولة والدين 17921822)**، تر: محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م، ص، 74.

[2] - محمد سعودي، المرجع السابق، ص، 671.

[3] - يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص، 194.

بالإضافة إلى الفول والعدس والبقوليات المتنوعة والأرز، وتنتج البلاد الخضروات والفواكه على مختلف أنواعها (كالتفاح والبرقوق والعنب والخوخ)[1].

تنتشر بالمغرب أشجار البرتقال التي تغطي مساحة تقدر بـــ: 45 ألف هكتار، بالإضافة إلى أشجار الزيتون الموجودة في كل من: طنجة، فاس، مكناس، تادلة ومراكش، أما أشجار اللوز فتوجد في سفوح الجبال الشمالية، أما زراعة العنب فتنتشر في كل من فاس وشمال الأطلسي ومراكش [2]، كما يوجد أكبر الغابات خاصة غابات البلوط (314 ألف هكتار)، ثم غابات الأطلس (مليون و300 ألف هكتار) والأرز (100 ألف هكتار)، غابات العرعار والأركان (720 ألف هكتار)[3].

إضافة إلى الفلين الذي يستخرج من اللحاء الخارجي لشجرتي البلوط الفليني والسنديان المنتشرتين في نطاقات متفرقة أهمها النطاقات القريبة من الدار البيضاء والرباط، لذا تنتج كميات كبيرة من الفلين تصدرها إلى الأسواق العالمية سواءا في صورتها الخام أو في شكل منتجات[4].

[1]- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص، 529.

[2] - محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا- تونس – الجزائر- المغرب – موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م،ص، 205.

[3]- الصديق بن العربي، **كتاب المغرب**، ط3 مزيدة ومنقحة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م، ص، 12.

[4]- محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص ،189.

2: الإنتاج الحيواني:

تملك منطقة المغرب العربي قدرا لا بأس به من الثروة الحيوانية حيث تقدر المساحة الرعوية بـــ: 19 مليون هكتار ويعود ذلك إلى الظروف المناخية الملائمة، حيث أن حرفة تربية المواشي والرعي ذات أهمية كبيرة في تطور الإقتصاد، فالجزائر تملك ثروة من الأغنام والظأن حيث يزيد عدد رؤوس القطيع عن 30 رأس وهي تعيش على شكل قطيع تتواجد بالمناطق الجبلية، وتصدر الجزائر كميات هائلة منها، أما الصوف الذي تنتجه هذه الأغنام فهو 180 ألف قنطار في السنة تستهلك منه النصف في الصناعة الأهلية خاصة الزرابي والنسيج والبرانس والبقية تصدر للخارج [1].

قدرت السلطات الفرنسية عدد الأغنام عند الاحتلال ما يقارب ثمانية ملايين رأس يضاف إلى ذلك ثروة هائلة من الخيل والجمل والماعز والبقر، وهذه الأخيرة تتواجد بالشرق الجزائري خاصة في هضاب قسنطينة فتبلغ حوالي مليون رأس، كما حافظت الجزائر على سلالة نقية من الخيول الجيدة حيث امتازت بعض المناطق بذلك مثل: الجنوب الوهراني وشلف وجنوب قسنطينة أما الإبل فكانت منتشرة بالجنوب[2].

كما تزخر الجزائر بثروة حيوانية بحرية تتمثل في المرجان الذي يتواجد بكثرة على السواحل، حيث اشتهر مرسى الخرز بالقالة بتصديره منذ القرون الوسطى، ولا تزال عنابة والقالة ترسلان إلى الأسواق الأوروبية ما تحتاجه من المرجان[3].

أما تونس فقد كانت الثروة الحيوانية ملكا للسكان المحليين ولا يتعدى نصيب الأوروبيين فيها سوى 05٪ من مجموع الثروة الحيوانية وتعتبر الأغنام والماعز أكثر الحيوانات انتشارا وهي

[1] - محمود السيد، المرجع السابق، ص، 142.

[2] - أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 28، أفريل، 2016 م، ص،166.

[3] - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص،481.

أساس اقتصاديات الجهات الوسطى والجنوبية، ويليها الماشية والإبل بالإضافة إلى الأبقار[1]، التي تربى في المزارع الشمالية حيث تتوفر مياه الأنهار، وكانت الإبل أهم حيوانات الجنوب تستخدم في النقل والأعمال الزراعية، أما الخيول فكانت تتواجد في إقليم التل بالشمال.

بالنسبة للمغرب الأقصى فتمثل الأغنام 52٪ من الثروة الحيوانية لتحتل المركز الثالث بين الدول العربية في مجال تربية الأغنام بعد السودان حيث يوجد بها 16586 رأس وهو ما يعادل 13،2٪ من جملة الأغنام في المراعي العربية[2]، حيث يربي السكان 98٪ من القطيع وكانت منتجاته من جلود وأصواف من أهم صادرات مراكش، ويبلغ عدد رؤوس الماعز تسعة ملايين رأس تتركز في النطاقات الداخلية الجافة ذات المراعي الفقيرة التي لا تلائم تربية الأغنام [3]، كما كانت تصدر أعدادا هامة من الأبقار نحو الدول الأوروبية فكانت بريطانيا تستورد نسبة هامة من هذه الثروة خاصة باتجاه منطقة جبل طارق[4].

[1]- محمد سعودي، المرجع السابق، ص، 621.

[2]- محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص،207.

[3]- محمد سعودي، المرجع السابق، ص، 677.

[4] - مروان بوزكري، **التنافس الفرنسي الإنجليزي على المغرب الأقصى مابين 1873-1905م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010م، ص، 33.

3: الثروة المعدنية:

تتمتع منطقة المغرب العربي بمكانة معتبرة من حيث حجم ونوعية المواد الاقتصادية التي تشكل أساس الصناعات المتنوعة سواءا كانت تقليدية أو عصرية، فالجزائر لم تكن خالية من الصناعات قبل مجيء الفرنسيين فقد كان فيها معاصر الزيتون وصناعة المنسوجات الصوفية والحريرية والجلدية والنحاسية وصناعة الأسلحة وكلها صناعات يدوية تقليدية كانت تصدر للأقطار العربية والأجنبية [1].

أهم هذه الصناعات حياكة الأغطية والملابس الصوفية وصناعة الأواني الفخارية والنحاسية[2]، وبما أن الجزائر تملك ثروة غابية هامة كانت تستخدمها في تطوير الصناعات الخشبية وبناء السفن[3].

تمتاز الجزائر بثروتها المعدنية التي زاد استغلال الفرنسيين لها في أوائل القرن العشرين وذلك نظرا للإمكانيات الإقتصادية التي كانت تتمتع بها البلاد[4]، فهي مليئة بكل إمكانيات التصنيع وبطاقة كهربائية شاملة يسهل توليدها من المساقط المائية العديدة إلى جانب ما تزخر به الصحراء من الغاز الطبيعي والبترول[5]، ومعادن الجزائر متعددة أهمها الحديد الذي بدأ استغلاله سنة 1865م واشتهر الشرق الجزائري بتصديره[6]، حيث يستثمر في مقطع الحديد قرب عنابة ويستخرج منه

---

[1]- فيليب رفله وأحمد سامي مصطفى،**جغرافية الوطن العربي (دراسة طبيعية إقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية)**، ط4، مكتبة النهضة المصرية، 1970م، ص، 162.

[2]- السبتي بن شعبان، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919-1954م)**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص، 18.

[3] - الحمري محمد، **التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-1920م**، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م، ص، 13.

[4] - عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص، 620.

[5]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص، 57.

[6] - عميراوي حميدة، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص، 140.

سنويا نحو400000 طن، أما في ناحية الونزة فمجموع ما يستخرج سنويا 800000 طن، لتبلغ 29 منجما أهمها: الونزة (839000 طن)، بني صاف(332000 طن) وأغلب الحديد الجزائري تشتريه انجلترا لأن فرنسا لا تحتاجه [1].

أما الفوسفات هو الآخر تم استغلاله سنة 1912م وأهم مناطق استخراجه هو الإقليم الشرقي حيث يستخرج من منجم الكويف بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية، وفي الشمال الشرقي من مدينة تبسة، وكذلك الزنك الذي يبلغ إنتاجه 40 ألف طن سنويا وتنتشر خاماته في الصخور الجيرية بجنوب الأصنام، أمّا النحاس فقليل الوجود يستخرج منه نحو 1500 طن في السنة قرب عنابة، وكذلك الذهب والفضة والماس والمرجان والقصدير والزئبق والرخام وغيرها من الثروات الطبيعية[2]، بالإضافة إلى الفحم الحجري حيث يوجد منجم خاص به في منطقة القنادسة ببشار والذي بدأ العمل به منذ 1906م حيث بلغ إنتاجه 2000 طن[3].

كانت تونس تشتهر منذ القدم بالصناعات اليدوية كصناعة المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية وأيضا الصناعة الجلدية ، التي كانت قائمة قبل الإحتلال الفرنسي لتضمحل بعد ذلك، إضافة إلى حفر الخشب والعطور، حيث كان الصناع التونسيون يصدّرون الشاشية لكل بلدان الشرق(مصر، سوريا، تركيا) وشمال افريقيا (المغرب، الجزائر، طرابلس) وأوروبا الغربية (فرنسا،

[1] - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق،ص، 482.

[2] - زاهية قدورة، المرجع السابق، ص، 485.

[3] - عميراوي احميدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص، 136.

بريطانيا)[1]، وكذلك كميات كبيرة من الصوف والنسيج والزرابي التي عرف بها سكان جربة بالإضافة إلى التطريز بالذهب والنقش على النحاس وصناعة الأثاث والخزف[2].

بالنسبة للمعادن فتنتج الفوسفات حيث تغطي صخوره حوالي 380 ميلا مربعا في وسط تونس وقفصة وبذلك تحتل المرتبة الرابعة من بين البلدان المنتجة لهذه المادة أي بعد الولايات المتحدة والمغرب والإتحاد السوفياتي، أمّا مناجم الحديد فتتركز في الأجزاء الشمالية والغربية من تونس حيث يقدر الإحتياطي الموجود في هذه المنطقة مابين 35و40 مليون طن، كما يوجد الرصاص والزنك والزئبق والمنغنيز والملح الذي تصدر منه تونس حوالي 90٪ من جملة إنتاجها[3]، وقد أوجّبت هذه المناجم والمعادن حركة تصنيع وأهم منتجاتها الزيوت والصابون وهي من أهم الصناعات التي عرفتها تونس[4].

عرف المغرب الأقصى الحرف اليدوية منذ القدم منها: الحدادة، النجارة، الدباغة، وصناعة السجاد والجلود والأواني والأقمشة المختلفة والصناعات الكيماوية والحلي المصنوع من الفضة وتنتشر بالمدن الكبرى[5]، أمّا الصناعات الحديثة فتعتمد على الفحم الحجري والكهرباء والبترول وكلها متوفر في المغرب[6]، ومن بين المعادن: الزنك- الحديد- المنغنيز والرصاص والفوسفات الذي يتطور إستخراجه بشكل مستمر وتصدر منه كميات وفيرة[7].

---

[1] - نجاة عبو، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف"دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961م"**، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014م، ص، 30.

[2] - فتيحة عبد النور، **الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس مابين 1860-1954م**، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2013-2014م، ص، 44.

[3] - يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص، 283.

[4] - جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م، ص، 449.

[5] - فيليب رفله وأحمد سامي مصطفى، المرجع السابق، ص، 12.

[6] - الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص، 12.

[7] - محمود السيد، المرجع السابق، ص، 206.

يحتل المغرب المرتبة الأولى في إنتاج الرصاص في الوطن العربي وقد بلغ إنتاجه نحو 120 ألف طن، ويقدر الإحتياطي منه بنحو 800 ألف طن تقع أهم مناطق تعدينه في مناجم زايان وميدليت وتويست قرب وجدة والرحامنة بالأطلس الكبير بمنطقة أغادير، وتوجد أيضا خامات القصدير في صخور الجرانيت* على بعد 100 كلم جنوب غرب الرباط، وفي رواسب الوديان جنوب مكناس ويبلغ إنتاجه حوالي 14 طن سنويا[1].

كما تشغل المملكة المغربية الصدارة في إنتاج المنغنيز، إذ تحتل المركز الرابع عالميا في تصديره تساهم بنحو 10٪ من صادرات العالم وتوجد هذه المادة بمنطقة سوس وهضبة الدراع وبوعرفة والعيون ومناجم إيميني الذي ينتج نحو 1200 طن سنويا، كما تحتل المرتبة الأولى في إنتاج الكوبلت **عربيا والثالثة من بين دول العالم بعد الكونغو ويستخرج من صخور الجرانيت والسربنتين***، أما عن الفحم فيتواجد بالهضاب العليا في شرق المغرب والبترول في الأجزاء الغربية[2].

نستخلص في الأخير أن دول المغرب العربي تملك مقومات إقتصادية قبل تعرضها للإحتلال الفرنسي، حيث كان النشاط الزراعي هو الحرفة الرئيسية للسكان المغاربة خاصة الحبوب وفي مقدمتها القمح والشعير والذرة وكذلك الأشجار المثمرة كالحمضيات.

---

*- الجرانيت (granite) : صخر صلب للغاية ذو ألوان مختلفة، مع أن اللون الأسود يغلب عليه ويتكون من الكوارتز والفلسبار والمايكا وبعض العناصر الأخرى وبلوراته كبيرة الحجم بسبب التبرد البطيء تحت سطح الأرض.(ينظر: جودت أحمد سعادة وعباس حدادين، المعجم الجغرافي الموسوعي،مكتبة لبنان، ط1، بيروت- لبنان، 2012م، ص، 140).

[1]- عبد علي الخفاف ومحمد أحمد عقلة المومني، **مدخل لجغرافية الوطن العربي**، ط1، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2015م، ص، 244.

**- كوبلت (cobalt) : فلز يشبه الحديد وله خصائص مغناطيسية كما ينصهر في درجة 146° وكثافته (8،9)و وزنه الذري (8،94) وعدد الذرات 27 ذرة.(ينظر: المعجم الجغرافي الموسوعي ص، 458).

*** السربنتين (serpentine): يتركب كيماويا من سيلبكات المغنيسيوم المائية ويوجد في شكل كتل صفائحية أو في هيئة ليفية ولا يوجد سوى نوع واحد منه هو الأنتيجوريت الذي يتميز بوجوده في شكل بلوري.(ينظر : فاطمة محمد السوالقة، علوم الأرض، ط1، دار صفاء، عمان، 2010م، ص، 232).

[2] - يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص، 211.

كما اشتهرت بتربية الحيوانات خاصة المواشي وعلى رأسها الأغنام والماعز والأبقار والجمال والخيول وكان يستفاد منها في بعض الصناعات التي توجه للتصدير.

أما بالنسبة للصناعة فكانت هناك صناعة يدوية تقليدية كالنسيج وصناعة السجاد والألبسة الصوفية وصناعة الأواني الفخارية، وصناعة حديثة تعتمد على المعادن بكثرة كالحديد والفوسفات والزنك والرصاص والمنغنيز وغيرها وكل هذه الثروات جعلت من المنطقة محط أنظار الأطماع الأوروبية.

الفصل الثاني

مظاهر القوة الإقتصادية خلال فترة مابين الحربين

1-الجزائر

2-تونس

3-المغرب

4-تأثير السياسة الاستعمارية على الوضع العام للمجتمعات المغاربية

تـــمهيد

شهدت أقطار المغرب العربي خلال فترة ما بين الحربين عدة تغيرات خاصة في المجال الإقتصادي (زراعة –صناعة –تجارة)، حيث أن هذه الدويلات تأثرت بالسياسة الإستعمارية التي عملت على إحداث عدة تغيرات في هذه القطاعات من خلال إدراج نظم جديدة تخدم مصالحها، وقد أثر هذا الوضع سلبا على المجتمعات المغاربية.

1- الجزائر :

1-1: الزراعة : إن الإزدهار الذي تدعيه فرنسا حول تطوير الزراعة في الجزائر هو مجرد ازدهار وتقدم للزراعة الاستعمارية لا غير وخير دليل على ذلك تطور زراعة الكروم والزيتون والقطن والتبغ وتخريب القطاع الزراعي التقليدي الذي كان يعتمد على إنتاج الحبوب[1].

شهدت زراعة الخمور الأوروبية بين الحربين العالميتين تطورا معتبرا أكثر مما كانت عليه في سنة 1914م، ولقد كتب لويس برتران (louis bertrand) في سنة 1931 م يقول :" **الجزائر مزرعة كروم واسعة تغطي بلدا كبيرا كفرنسا،إنها معصرة ضخمة ينساب منها، مثل الينبوع الطبيعي نهر خمر حقيقي"**[2].

بدأ إنتاج الكروم مع سنة 1919 يشهد زيادة مستمرة وذلك على الرغم من اتخاذ فرنسا لإجراءات تعمل على الحد من الاستمرار في زيادة إنتاج الكروم،وقد تحولت هذه الإجراءات إلى قوانين ومراسيم منها: قوانين 4 جويلية 1931م و6 جويلية 1939م و4 ديسمبر 1934م

---

[1]- عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**،ج1،ص،198.

[2]- شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من اتفاقية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**،ج1،دار الأمة، 2013م، ص، 774.

ومرسوما قانوني 3 جويلية 1935م و28 مارس 1936م[1]. وقانون عام 1926م الذي يقضي بتحويل الملكيات من أيدي الجزائريين إلى أيدي الكولون وبالتالي اغتصاب الأراضي الخصبة بدعوى أن ملكيتها غير معروفة (أراضي العرش)[2]، من خلال اتخاذ إجراءات تحقيق سواءا بشكل جزئي أو شامل،حيث بلغت أراضي العرش في نهاية سنة 1934م حوالي 732438 هكتار وبالتالي أصبحت أراضي فرنسية[3].

بلغ عدد الأراضي التي استولى عليها الكولون خلال العصر الذهبي للاستيطان حوالي 2123288 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة [4]، لكن الكولون الذين أعادت إليهم زراعة الكروم الثقة بالنفس لم يهتموا بهذه القوانين فأبدوا رغبة بتسيير شؤونهم بأنفسهم [5]، وعلى سبيل المثال كانت منطقة الأوراس تشهد محاولات أولى لنشر أساليب الزراعة العصرية وسط السكان و لم يشرع في تنفيذها بهذه المنطقة إلا ابتداءا من سنة 1930م[6].

عرف إنتاج الكروم نجاحا كبيرا خاصة أن فرنسا قد ركزت جهودها لزراعته وتوزيعه على حساب زراعة القمح وأنواع الحبوب فخصصوا له أحسن الأراضي[7]، فبين سنوات (1920-1934م) عرفت زراعته تطورا مذهلا نظرا للأرباح التي حققها الكولون بسبب الإرتفاع المستمر لأسعار الخمور وأصبحوا بذلك يراقبون 90 بالمائة من مزارع الكروم التي تجاوزت مداخيلها ثلث

[1]- عدة بن داهة، المرجع السابق،ص،399.

[2] - محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الإجتماعي والثقافي**، ط2،منشورات ثالة، الجزائر، 2008،ص،59.

[3]- جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم** (1830-1962)، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة،الجزائر،2010، ص،75.

[4]- عبد الحميد زوزو، **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009،ص،72.

[5]- عدة بن داهة، المرجع السابق،ص،72.

[6]- عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية** (1837-1939م)، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية،2010،ص،381.

[7]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ-الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962** ،ج1،دار المعرفة، الجزائر،ص،332.

المداخيل العامة للزراعة في الجزائر، حيث بلغت مساحة الكروم في عمالة وهران عام 1920م حوالي 94.635 هكتار لترتفع إلى 123.124 هكتار سنة 1928م حيث وجد بها مائة وثلاثون بلدية تغطى بها زراعة الكروم.

لتصبح سنة 1929م حوالي 142.034 هكتار والجدول التالي يوضح النمط الاستغلالي للأراضي الزراعية في عمالة وهران خلال عام 1929م، ويلخص لنا مقدار الزيادة في المساحة المزروعة كروما وكذلك كمية الإنتاج.

الجدول رقم 03: تطور الكروم مساحة وإنتاجا في دوائر عمالة وهران (1929)[1]:

الوحدة: المساحة : هكتار.

الإنتاج : هكتولتر.

الدائرة	المساحة المزروعة كروما	الإنتاج
وهران	63 961	2 890 000
مستغانم	32 865	1 400 000
سيدي بلعباس	23 092	676 000
تلمسان	12 941	498 000
معسكر	9 184	308 000
المجموع	142 043	5 772 000

[1]- عدة بن داهة، المرجع السابق،ص،203.

خلال سنة 1934م أصبحت مساحات الكروم 234.599 هكتار و10.926.130 هكتولتر من الخمور[1]، وكانت تحتل الجزائر المرتبة الرابعة في العالم بعد فرنسا في زراعة الكروم[2].

إن اهتمام رؤوس الأموال الخاصة بالمستعمرة يرجع للكروم التي كان لها تأثير على الهيكل الاجتماعي والإقتصادي الجزائري فالصراع قائم بين زراعة الكروم وفلاحة الحبوب،حيث توسعت مساحة الكروم المستغلة بلا توقف والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم 04: توزيع زراعة الكروم 1921-1934م[3]:

الوحدة: الهكتار والهكتولتر.

السنة	المساحة(بالهكتار)	الإنتاج(بالهكتولتر)	التصدير(بالهكتولتر)
1921	168724	7034267	–
1924	180757	10141589	7394048
1927	207367	8482618	7121531
1930	234916	12827141	10039434
1934	373292	16631032	11652304

[1] - عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914- 1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص، 40.

[2] - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر (1830- 1954م)**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008م م، ص، 270.

[3] - محفوظ سماتي، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص ص،163، 164.

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع محاصيل الكروم،بعدما كانت خلال سنة 1923م 180144 هكتار لتصل إلى 271373 هكتار في سنة 1930 وإلى 353337 في سنة 1932م[1].

لقد طرأت عدة تغيرات وتحولات على القطاع الفلاحي للجزائريين، حيث عوضت مناطق زراعة الحبوب بزراعات خاصة زراعة الكروم بهدف زيادة إنتاج الخمور، إذ بلغت خلال سنة 1936 ألف (1000) هكتار بمعدل إنتاج يقدر ب 08 ملايين هكتولتر من الخمور في السنة، وكان ذلك على حساب زراعة الحبوب التي ظلت على حالها [2].

حيث لعبت الشركات اللأوروبية دورا كبيرا في ازدهار الكروم وإنتاج الخمور والعنب، وكانت تضم 4425 مزرعة تمثل 15 بالمائة من مجموع المزارع وتنتج أكثر من ثلاثة أرباع المحصول الجزائري من الكروم يدر عليها 55 مليار فرنك [3].

أقيمت معارض بباريس مابين (1932-1936) تحصلت خلالها مدينة معسكر* المنتجة للخمور الحمراء والوردية ذات الحموضة المرتفعة (13°-16°) على ميداليات ذهبية، حيث كانت معسكر وضواحيها تكسو جميع التلال الغربية والشمالية[4].

---

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق،ص،774.

[2]- حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**،دار العلم والمعرفة،الجزائر، 2013،ص،54.

[3]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،ص،48.

* معسكر:هي مدينة قديمة المعمورة، شيدت في المنطقة التي تدعى بالوطن الراشدي على الحافة الشمالية الغربية لسهل غريس الكبير تأسست في ق 7ه/ 13م على عهدتي زيان عندما اتخذ يغمراسن الحشم جنودا له(ينظر: عبد المجيد بيرم، مذكرات الأمير عبد القادر، تح: محمد الصغير البناني وآخرون، شركة الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، ط2، 1995م، ص، 45).

[4]- عدة بن داهة، المرجع السابق، ص، 201.

ما يقال عن تطور زراعات الكروم في القطاع العصري الأوروبي هو الحال في القطاع التقليدي الجزائري سواءا على مستوى الجزائر أو على المستوى المحلي، ومثال عن ذلك تطور مساحة الكروم فيما بين (1932-1937) في ظرف خمس سنوات من 202،47 هكتار إلى 1.019.86 هكتار، أما الإنتاج هو الآخر فقد انتقل في نفس المدة من 126،86 قنطار إلى 4.860.125 قنطار كما هو مبين في الجدول التالي :

الجدول رقم 05: تطور الكروم مساحة وإنتاجا في بلدية "كاشرو" (سيدي قادة حاليا) **ما بين (1932-1937)**[1]:

السنة	المساحة بالهكتار	الإنتاج بالقنطار	عدد المنتجين
1932	202،47	10.126،86	97
1933	205	1.490،25	125
1934	973،08	31.067،43	193
1935	664،87	24.093،58	333
1936	892،99	27.342،60	400
1937	1019،84	48.601،25	466

أما بالنسبة للحبوب فقد قضت فرنسا على معظم المزروعات التي كانت تنتجها الجزائر قبل الإحتلال، فبعد أن كانت تصدر القمح أصبحت تستورده، حيث تحتل مساحات إنتاج الحبوب عند الأوروبيين 28٪ من المساحات العامة وتنتج 44٪ من مجموع الإنتاج العام [2]، أما المساحات التي كان الأهالي يزرعونها حبوبا فهي 2.500.000 هكتارا منها 1.300.000 هكتارا شعيرا

[1] - عدة بن داهة، المرجع السابق، ص، 206.

[2] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص،48.

والباقي قمحا، وبالمقابل كانت المساحة التي يستغلها المعمر تعادل المساحة التي كانت عماد 90٪ من الأهالي[1].

أصبح الجزائري لا ينتفع إلا بأقل من قنطارين من القمح في السنة، وبالتالي نلاحظ أن الاقتصاد الجزائري كان ضحية هزات متكررة شهدته خلال سنوات (1919-1925 م)، نتيجة تدني مستوى الإنتاج الفلاحي [2]، وانخفاض محصول الحبوب من 19،6 مليون قنطار ما بين (1901-1910م) إلى 16 مليون قنطار ما بين (1921-1930م)[3].

تدنت أسعار القمح اللين التي كانت في معدل حدود 160 فرنك في 1927م، و115 فرنك في 1930م إلى 80 فرنك في عام 1933م، وحتى 60 فرنكا في عام 1935م[4]، وخلال سنة 1936م أقيمت بعض التدابير الهادفة إلى تحسين المردود الزراعي للفلاحين عن طريق إقامة برنامج لمضاعفة الإنتاج وتحسين وسائل الإستغلال وتوسيع المساحات المخصصة لزراعة الحبوب والمراعي وتطوير الأدوات الزراعية[5].

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد لقيت نفس المصير، فقد ظلت في تناقص وتذبذب مستمرين من 1887 إلى 1936م، حيث انخفض عدد الأبقار من 1071000 رأس سنة 1887 إلى 792000 رأس في سنة 1937م[6]، وكذلك انخفاض قطعان الماشية التي كانت تفوق 09 ملايين رأس سنة 1914م فأصبحت 05 ملايين ونصف سنة 1922م[7].

---

[1] - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة...، المرجع السابق، ص،41.

[2] - حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،54.

[3] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ،54.

[4] - شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص، 671.

[5] - عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإحتلال...، المرجع السابق، ص، 382.

[6] - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة...، المرجع السابق، ص،42.

[7] - محفوظ قداش، المرجع السابق،ص،272.

من بين الزراعات التي اهتمت بها فرنسا أيضا هي زراعة القطن فقد كانت المساحات المزروعة بها قد تراجعت خلال سنوات (1882-1884م)، وبعد الحرب العالمية الأولى استعادت نشاطها بكل قوة حيث بلغت المساحات المزروعة قطنا 5،894 هكتار سنة 1926م، لكن المنتوج ظل في تراجع ليصل إلى 6،4 قنطار نتيجة لانتشار الحشرات الضارة وظهور الجفاف ليقل إلى 06 قنطار سنة 1927م في سهل الهبرة[1]، لتغطي المساحة الكلية للقطن في الجزائر 4.138 هكتار عام 1929م بإنتاج يقدر ب: 9،2 قنطار.

فيما يخص إنتاج التبغ فهو الآخر ظل في تراجع، فقد بلغ إنتاج الإقليم الوهراني في هذه المادة 1325 قنطار ضمن مساحة تقدر ب: 101 هكتار، وقد بلغت مساحاته عام 1929م حوالي 21.600 هكتار كلها تقريبا بيد المستوطنين، وكان إنتاجه 30.000 طن وأيضا الفلين الذي بدأ استغلاله في أواسط القرن 19م في جبال القل، وأصبح في القرن العشرين واحدا من أهم الصادرات الجزائرية (ينظر الملحق رقم01) وقد ترتب عن هذه السياسة انكماش مساحات الحبوب التي يعتمد عليها الجزائريون[2].

1-2: الصناعة:

قبل التدخل الاستعماري كانت تتميز الجزائر بالصناعة اليدوية، والمعامل الصغيرة لم تكن ذات مستوى تقني على غرار الصناعات في البلدان الأوروبية وبمجيء الاستعمار عمد إلى حرمان الجزائريين من الصناعة التحويلية[3]، فلم تعرف الجزائر صناعة ثقيلة وإنما كانت هناك صناعات فلاحية وغذائية فقط تخدم بالدرجة الأولى الزراعة الأوروبية [4]، وهكذا لم تتقدم الصناعة تقدما كبيرا إذ لم تكن متطورة مثلما كانت عليه في فرنسا فكانت أشبه بالصناعات الحرفية وهي عبارة

[1]- عدة بن داهة، المرجع السابق،ص ص،219، 221.

[2]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** (1830-1989م)،دار المعرفة، الجزائر، ج1، ص،96

[3]- أحمد مهساس، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة، الجزائر، ص،114.

[4]- حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص،42.

عن مؤسسات متوسطة الحجم مختصة في صناعة النسيج والأحذية ومواد البناء وكانت معظمها متمركزة بالمدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة[1].

لقد سمحت صناعة الجلد من تصدير الجلود والأحذية ففي سنة 1925م على سبيل المثال كانت مقاطعة الجزائر العاصمة تنتج من 1200 إلى 1500 حذاء في اليوم وفي وهران 600 حذاء في اليوم الواحد، كما أن بقاء صناعة الزربية طويلا يرجع إلى الطلب الذي أبدته الإدارة الفرنسية لها والتي كانت تصدرها سنة 1925م حيث كان هناك 309 مؤسسة وبين سنتي 1919 و1928م صدرت الجزائر حوالي 1.162 قنطار من الزرابي ذات قيمة 5.412.000 فرنك نحو فرنسا [2].

إلى جانب الصناعات الاستخراجية التي تعتمد عليها فرنسا كثيرا لما وجدت فيها من فائدة كبيرة في تموين مصانع فرنسا، ومن أهم هذه المعادن : الحديد والفوسفات والنحاس والزنك [3]، حيث كانت فرنسا تقوم باحتكار ومصادرة الثروة المعدنية التي كانت توجه مباشرة من مناطق الاستخراج إلى الموانئ الكبرى كالجزائر، عنابة، وهران ومنها إلى فرنسا وأوروبا، أما المصانع فكانت موجودة بمحاذاة المدن التي تستخرج منها المواد الأولية كمصنع الفوسفات بمنطقة قسنطينة والحديد بالبابور وأول منبع له منجم قرب بونة [4].

ففي عام 1925م وجد بالجزائر العاصمة معمل للحدادة ومعمل لصنع الأدوات المترلية من الألمنيوم يضم 28 عاملا، أما في وهران كان ثمة ثلاث محددات تستخدم 45 عاملا، بالإضافة إلى

[1] - عمار عمورة، المرجع السابق، ص،333.

[2] - أحمد مهساس، المرجع السابق، ص- ص،117-119.

[3] - عمار عمورة، المرجع السابق، ص، 333.

[4] - أندري بريتان وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح اسطمبولي، منصف عاشور،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص،419.

بعض المعامل التي تهتم بالأثاث المصنوع من الحديد كالأسرة وكذلك صيانة عتاد مصالح سكك الحديد وإصلاحات البواخر [1].

لقد عرف الحديد عدة تطورات نظرا لمتغيرات السوق، ففي سنة 1920م بلغ إنتاجه 01 مليون طن وسنة 1930م 2.2 مليون طن، أما الفوسفات فكان أقل أهمية من الحديد حيث بدأ استخلاصه سنة 1900م وكان الإنتاج سنة 1925م يقدر ب 900.000 طن ، أما الفحم الحجري هو الآخر بدأ استخلاصه بداية من سنة 1926م حيث قدرت الذخيرة ب 40 مليون طن[2].

تراجعت الصناعات الإستخراجية (المنجمية) وتطورت الصناعات التحويلية وخاصة الغذائية، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار خاصة على الجزائريين الذين لم تستوعبهم المؤسسات الصناعية بشكل كبير وهذا ما يفسر انعدام الصناعة القادرة على امتصاص اليد العاملة في الجزائر [3]، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 06: تطور المؤسسات الصناعية في الجزائر من1933 إلى 1936م[4]:

السنة	عدد المؤسسات الصناعية	عدد العاملين
1933	443	35924
1934	471	37396
1935	523	42469
1936	524	39304

[1]- عدة الهواري، **الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي – الإجتماعي 1830-1960 م**، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، ط1، ص، 161.

[2]- أحمد مهساس، المرجع السابق، ص، 120.

[3]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص، 255.

[4]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق، ص، 44.

كانت المؤسسات ذات الطابع الصناعي تشغل يدا فنية في معظمها وكانت اليد العاملة الأجنبية تشكل منافسا خطيرا لليد العاملة في الميدانين الصناعي والزراعي، ذلك أن الأوروبيين الأجانب كان عددهم 43342 نسمة سنة 1931م أما الأهالي غير الجزائريين فكان عددهم 34776 نسمة وقد كان الأهالي يجدون منافسة من الإسبان في ولاية وهران، ومن الطليان والمالطيين في ولاية قسنطينة و لم تخف منافستهم للأهالي إلا منذ الثلاثينات بسبب التبادل بين الحكومتين الفرنسية والإيطالية.

1-3:التجارة: لقد عرفت الجزائر مع الحرب أزمة اقتصادية حقيقية وقبل كل شيء أزمة النقل كحجز السفن لنقل الحبوب وصعوبات في نقل السلع خاصة على صعيد التجارة الخارجية، فقد كانت الاستيرادات غير كافية وبالتالي نقص السكر والفحم والبترول وكذلك بالنسبة للصادرات ولكن بأقل حدة [1]، حيث سيطر الكولون على التجارة الداخلية والخارجية والخدمات مما سمح بتزايد نسبة المعمرين الفرنسيين في المدن بسبب تطور القطاع على الشكل التالي:

1986 ← ٪63.6

1904 ← ٪65.6

1926 ← ٪63.6 [2].

كما ساعدت البنوك والشركات الاحتكارية الفرنسية في السيطرة على التجارة الداخلية والخارجية فتأسست عدة شركات متداخلة استولت على كل المرافق الاقتصادية في البلاد وأصبحت الجزائر تمثل سوقا رئيسية للتجارة الفرنسية وموردا لجلب المواد الخام التي تحتاجها الصناعة، ففي سنة 1910م بلغت نسبة المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا حوالي مليار و88 مليون فرنك توزعت كالتالي :

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص، 225.

[2]- حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص، 41-42.

الواردات : 543.197.000 مليون فرنك.

الصادرات : 544.919.000 مليون فرنك[1].

كانت الرأسمالية الاستعمارية هي المسيطرة على السوق في الجزائر، وفتحت المجال للبضائع الفرنسية وبذلك بدأت تقضي على الإنتاج الأهلي ونتيجة لذلك صدر قرار خاص بإقامة وحدة جمركية بين الجزائر وفرنسا ثم احتكار النقل البري والبحري، فأصبحت البضائع الفرنسية تغمر الأسواق الجزائرية وتحطمت الصناعات الأهلية خاصة بعد طرد العمال والفلاحين من وظائفهم فتحطم بذلك الرأسمال التجاري للحرفيين الجزائريين واحتكرت فرنسا النقل البحري فصارت 7٪ من صادرات الجزائر تذهب إلى فرنسا و33٪ من وارداتها تأتي من فرنسا[2].

الجزائر في ظل الأزمة الاقتصادية من (1931- 1935م):

كانت بداية الأزمة مع مادة المنتجات المنجمية منذ عام 1931م حيث تراجعت نسبته وقدرت بين 30٪ و40٪ من المنتجات المنجمية الرئيسية وانخفض استخراج الفوسفات من 864 ألف طن سنة 1930م إلى 572 ألف طن سنة 1935م، وكذلك انخفض استخراج معدن الحديد من 2010000 طن إلى 1050000 غير أن القيمة الإجمالية للصادرات من هاتين المادتين لم تكن تتجاوز 4٪ من مجموع الصادرات في عام 1930 و1.6٪ في عام 1932 ويعود سبب انهيار أسعارها إلى البطالة الشديدة في القطاع حيث تم تسريح حوالي 5000 عامل في مناجم الرصاص والزنك[3].

[1] - حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ،56.

[2] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 49.

[3] - شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص،670.

الجدول رقم 07: التطورات الحاصلة في أهم نسب الإنتاج المنجمي من حديد وفوسفات وقيمة تصديرها بالفرنك الفرنسي ما بين 1930-1936م[1]:

الحديد (طن)			الفوسفات (طن)		
السنة	الإنتاج	التصدير	القيمة فرنك فرنسي	الإنتاج	التصدير	القيمة فرنك فرنسي
1930	22319000	1630213	109،2	846000	735344	58،2
1931	1016900	920453	55،2	564000	459085	34
1932	466900	459917	22	569000	566385	36،4
1936	2170000	2173509	91،3	531000	563460	39،5

أدى انهيار الأسعار الصناعية إلى القضاء نهائيا على صناعة الأهالي التقليدية بالرغم من وجود الحماية الجمركية، فانتشرت البطالة إذ أصبحت المدينة في عام 1934م تعم بأناس لا عمل لهم وبدون مورد رزق، كما تضرر القطاع الصناعي الصغير الذي كان يشغل في مؤسسات تستوعب 20 عاملا من الأوروبيين ضعف ما يشغل من المسلمين[2].

منذ عام 1932م كان 12 ٪ من عمال مدينة الجزائر في بطالة وتطلب الأمر فتح ورشات العمل ولوحظ تفاقم للبطالة حتى سنة 1935م مما تسبب في تدهور المداخيل، حيث ساهمت عودة العمال من فرنسا وتقليص نسبة تدفق الهجرة (15 ألف مغادر سنويا مقابل 40 ألف من 1928 إلى 1930) وانتشار البنائين الايطاليين أو العمال اليدويين المغاربة بحثا عن ورشات

[1]- عبد اللطيف بن أشنهو، **تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر ما بين عامي 1830- 1962**، تر: محمد يحي الربيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص،320.

[2]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص، 671.

مازالت قيد النشاط، كما تضرر مربيي المواشي أكثر من غيرهم، حيث أن قطعان الأبقار التي قضت عليها آفة الموت الكبرى في 1931 و1932 (شتاء قارص وجفاف وقحط ونقص في أغذية الأنعام) لم تتجدد إلا في عام 1934م [1]، ومع ذلك ظلت مصالح الضرائب عديمة الإحساس والإنسانية بالنسبة للازمة التجارية الجزائرية فقد كانت هينة بفعل اندماجها في السوق الفرنسية فالتجارة العامة للجزائر التي كانت قد بلغت حوالي 10 ملايير فرنك في 1930م لم تبلغ إلا 7653 ملايين في 1932م و6201م ملايين في 1934م إلا أن الجزائر استفادت من الإتحاد الجمركي لرفع حصتها في السوق الفرنسي.

[1] - شارل روبير أجرون، المرجع السابق، ص، 672.

2: تونس.

نتيجة تطور القطاع الاقتصادي العصري الذي ساعد العناصر البرجوازية على الارتقاء وذلك نتيجة تقدم الفلاحة الأوروبية حيث ادخلوا الأنشطة الاقتصادية الرأسمالية العصرية في البيئة التقليدية التونسية، فتكونت مؤسسات زراعية، صناعية وتجارية.

2-1: الزراعة : تبلغ مساحة الأراضي تسعة ملايين هكتار من مساحة الإيالة التونسية التي تقدر ب 12 مليون ونصف من الهكتارات[1]، وقد استولت سلطة الاحتلال عليها واقتطعتها للفرنسيين وعلى خزينة الدولة ووزعتها عليهم، وامتلكوا أخصب الأراضي واستغلوها بأحدث الآلات الفلاحية وأقصي الفلاحون التونسيون من أراضيهم[2].

ففي سنة 1919 حتى سنة 1928م وزعت 1191 قطعة أرضية على المعمرين بمنطقة الشمال حيث بلغت مساحتها 53.505 هكتار وهذا أدى إلى إجلاء الفلاحين من أراضيهم الخصبة التي كانت مصدر رزقهم، حيث كان 400.000 يزاولون زراعة الحبوب و450.000 يتصرفون في الأراضي المغروسة بالأشجار [3]، وبالتالي سيطر المعمرون على حوالي 980.000 هكتار من الغابات الخضراء من المساحة الإجمالية التي كانت تقدر ب 3.700.000 هكتار وتقع على الحدود التونسية بالقرب من بترت ومجردة[4].

تعتبر تونس من أشهر البلدان التي تعرف بغراسة أشجار الزيتون ،حيث يقوم الفلاح التونسي بإختيار الأرض المناسبة لها، فقد رأت الحكومة الفرنسية نهضة في زراعة الزيتون ومصدرا

---

[1]- الحبيب تامر، **هذه تونس**، تق: الرشيد الادريسي، مرا، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامية، لبنان، 1988، ص،42.

[2]- يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص،49.

[3]- الحبيب تامر، المصدر السابق، ص، 49.

[4] - René Gallissot, l'économie de l'afrique du nord , press universitaire de France , Boulvard saintGermain, paris, p :47

للثروة لابد أن تستفيد منه الإدارة الفرنسية [1]، حيث تمثل الزيوت والحبوب متوجات فلاحية رئيسية في تونس[2]، واعتبر قطاع الزيوت أهم زراعة استعمارية حققت مردودية عالية حيث تم غرس عدد كبير من الأشجار خاصة في غابة صفاقس وارتفع عددها إلى2.800.000 سنة 1914 [3]، أما زراعة الكروم فكانت هي الأساسية حتى سنة 1914 فتطورت المساحات المخصصة للكروم من 1100 هكتار بداية الاحتلال إلى 23400 هكتار سنة 1920 و50600 سنة 1933[4]، وبذلك أصبحت هذه الزراعة تحتل مكانة معتبرة خصوصا بعد أن غزت آفة الفلوكسيرا الكروم الأوروبية مما فتح مجالا لتصدير الخمور[5].

ارتبط تطور هذه الزراعة بترويج الخمور التونسية بالأسواق الفرنسية حيث بلغ الإنتاج سنة 1932م 1.700.000 هكتولتر بعدما كان يتراوح بين 600000 و800000 في سنوات (1922-1924م) وهذا راجع إلى اتساع المساحة المخصصة لهذه الزراعة خلال فترة مابين الحربين[6]، إضافة إلى زراعة الكروم عرفت البلاد التونسية تطور زراعة القمح بنوعيه الصلب واللين خاصة بدخول الطرق الإنتاجية العصرية التي كانت تركز على أنواع المحاصيل ذات المردودية المرتفعة المعدة للتصدير الخارجي[7]، وهذا ما مكن من توسيع مساحات الأراضي المزروعة خاصة في المناطق الخصبة حيث تم جلب نوع جديد من القمح يدعى " فلورانس أورور" أي القمح اللين

[1]- عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر وتح: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975، ص،127

[2] - Jean Ganiage, les affaires d'afrique du nord de 1930 à1958,centre de documentation, place de la sorbonne, paris, p :38

[3]- خليفة الشاطر، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص، 51.

[4]- نفسه ، ص،51.

[5]- علي المحجوبي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، تعر: عمر بن ضو، حليمة قرقوري وعلي المحجوبي، دار سراس، تونس، 1986، ص، 136.

[6] - أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956م)**، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص، 132.

[7] - خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص، 51.

الذي وجد رواجا كبيرا في الأسواق الفرنسية، وخصصت له أخصب الأراضي وطبقت عليه أرقى أساليب الزراعة العصرية فكان هذا المحصول يمثل حوالي 60٪ من نسبة الصادرات سنة 1935م وبذلك صارت الزراعة الأوروبية بتونس من أحدث الزراعات في العالم[1].

كان للأزمة الإقتصادية العالمية لسنة 1929م انعكاسات على البلاد التونسية، فانخفضت أسعار المواد الأولية (قمح- شعير- زيت- صوف...)[2] ، حيث وصل ثمن القمح الصلب في القيروان إلى 37 و39 فرنك للمائة كيلو، والشعير20 و18 فرنك للمائة كيلو وهذا ما دفع بالفلاحين إلى اللجوء للإستفادة من القروض، فالفلاح الذي يستلف كيسا من القمح يجب أن يرجع ثلاثة وهذا ما أجبرهم على بيع أراضيهم فأصبح ثمن الهكتار 1000 فرنك بعدما كان قبل الأزمة 40000 فرنك[3]، ونتيجة لهذا الوضع بادرت سلطة الإحتلال إلى شراء كميات كبيرة من الحبوب وإدخارها في أهرمات قامت بإنشائها كأهرمات باجة (1926م)، سوق الخميس(1932م) ومقرين التي كانت لها طاقة تخزين تقدر ب: 290.000 قنطار وبهذا زادت الوضعية تدعما بشراء الدولة مخزن التصدير ببترت بين (1937-1938م)[4].

كما تضرر القطاع الفلاحي من أزمة الجفاف مابين (1930- 1932م) الذي أثر على المنتوجات الزراعية وأدى إلى موت الكثير من الحيوانات[5]، وكذلك انتشار الجراد في مارس 1932م خصوصا في كل من: قابس، القيروان وسوسة مما أدى إلى إنخفاض المنتوج حيث بلغ محصول القمح بين (1923و 1924م) من 2.700.000 إلى 1.091.429 قنطار، أما

---

[1] - أحمد القصاب، المرجع السابق، ص، 133.

[2] - محمد الهادي شريف،**تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال**،ط3،تع:محمد الشاوش ومحمد عجينة،دار سراس،تونس،ص،119.

[3]- التليلي العجيلي،**الطرق الصوفية والإستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية**(1881-1939م)،منشورات كلية الآداب،1992م،ص،188.

[4] - نفسه، ص، 192.

[5]- مفيد الزيدي،**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2014م،ص،239.

محصول الشعير فانخفض من 2.500.000 إلى 550.000 قنطار، كما تأثرت تربية الماشية من هذا الجفاف حيث بلغ عدد الغنم بين (1919-1924م) من 2.661.579 إلى 1.378.840 رأس وعدد الماعز في نفس الفترة من 1.660.621 إلى 797.970 رأس[1].

2-2: الصناعة:

أصبحت الصناعة في البلاد التونسية في حالة تدهور بعد خضوعها للإحتلال الفرنسي، فقد ذكر شارل أندري جوليان في كتابه :**"المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي"** أن الإقامة العامة لم تعط أي عناية لحماية الصناعات التقليدية من مزاحمة المنتوجات الصناعية خاصة أن الإستعمار الرسمي أدى إلى إقصاء عدد كبير من الفلاحين والخماسين وجعلهم أجراء، وبهذا الوجود الفرنسي أطاح بالهياكل التقليدية[2]، كصناعة الشاشية التي تنفرد بتنظيم هيكلي خاص وتعتبر من الأنشطة التكميلية والمبادلات الداخلية والخارجية[3].(ينظر الملحق رقم03).

كان الصناع التونسيون يصدرون الشاشية (الطربوش) لكل من مصر واليونان وطرابلس الغرب والجزائر، وقد قدر عدد العمال في تونس وحدها 7000 عامل يدوي يشتغلون في 200 معمل،أمّا صناعة الصوف فقد كان لها 12000 نوع يعمل عليها عشرات الآلاف من الصناع اليدويين وخاصة في جربة والجريد، وصناعة الحرير قدّر عدد العاملين فيها 80 ألف إضافة لصناعة السروج والتوشيح بالذهب والفضة والنحاس، وكذلك الجلود والأحذية التي كانت مصدر فعالية اقتصادية[4].

---

[1] - علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص- ص، 96-118.

[2] - الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة)**، ط2، دار المعارف، تونس، ص، 32.

[3] - خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص، 56.

[4] - علي المحجوبي،الحركة الوطنية التونسية بين الحربين،المرجع السابق،ص،92.

لقد عمدت السلطات الإستعمارية إلى السيطرة الإقتصادية على تونس من خلال إستغلال الثروات المعدنية ونهب الموارد المنجمية[1]، التي تعتبر مجالا استغلاليا جديدا وهاما بفضل حجم الأرباح ووفرة الإنتاج فجندت الدولة طاقاتها لتطويره وأسندت رخصا لإستغلاله حيث أعطت تسهيلات قانونية واقتصادية للشركات الأجنبية، فنشطت بذلك الصناعة الإستخراجية[2]، كما عملت على خنق الصناعة المحلية وقتل الإنتاج التونسي عن طريق فرض نظام الجمارك[3]، وتحويلها إلى سوق لتصريف البضائع الفرنسية.

تمكن الإستعمار من استغلال مناجم الفوسفات والحديد والرصاص وتصديرها إلى الخارج[4]، مما جعل شمال إفريقيا سوقا لتصريف الفائض من إنتاج الصناعات الفرنسية، واتجهت الأنظار إلى تحويل جزء من منتجات تونس نحو الصناعة حتى تكون درعا لها[5]، وعملت على تكوين منشآت في صناعة واستخراج المعادن التي بلغ عددها 58 منشأة عام 1924م، وكان نتيجة لذلك إرتفاع صادراتها من 15،5 مليون فرنك عام 1914م إلى 97،7 مليون فرنك عام 1924م [6]، فمثلا نجد الفوسفات من أعظم الثروات المنجمية بالبلاد إذ تتراوح قيمته بين 40 و45٪ من قيمة المواد المستخرجة من باطن الأرض.

قد إنطلق استغلال الفوسفات وتصديره سنة 1899م أي بعد سنتين من تأسيس شركة الفوسفات والسكك بصفاقس وقفصة، قد بلغ الإنتاج ذروته سنة 1930م (ما يعادل 3،5

---

[1] - مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014م،ص،45.

[2] - خليفة الشاطر،المرجع السابق،ص،54.

[3] - يونس درمونة،**تونس بين الإتجاهات**،مطابع دار الكتاب العربي،مصر،1953م،ص،33.

[4] - أحمد اسماعيل راشد،**تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب،موريتانيا)**،دار النهضة العربية،لبنان،ص،98.

[5] - عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود الصياد،**ملامح المغرب العربي**،ط1،دار المعارف،1900م،ص،148.

[6] - سعد توفيق البزاز،**الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والإقتصادي والإجتماعي(1924-1956م)**،ط1،دار زهران للنشر والتوزيع،الأردن،2013م،ص،47.

مليون طن) وبذلك احتلت تونس المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية[1]. (ينظر الملحق رقم05)

2-3: التجارة:

مكن دخول تونس تحت المظلة التجارية الفرنسية من تحقيق جملة من الأهداف الحيوية أهمها تفّوق التجارة الفرنسية بتونس على تجارة سائر الدول وترويج المواد الصناعية الفرنسية بتونس، إذ تستورد منها 65٪ من المجموع الكلي لقيمة الواردات[2]، حيث تم حصر التجارة الخارجية التونسية في تصدير سلع زهيدة القيمة وذلك تلبية لحاجيات الأسواق والمراكز الصناعية الأجنبية من المواد الأولية بعدما اختصت ثلاث سلع زراعية (زيت الزيتون، الحبوب، الخمور) والتحكم في الصادرات والواردات، فقد مّر وزن الواردات من 180 ألف طن سنة 1918م إلى 320 ألف طن عام 1919م [3]، وبالتالي احتكرت السوق التونسية من قبل الشركات الفرنسية وأغرقتها بالمنتجات والبضائع الفرنسية مما أثر على الإقتصاد التونسي المحلي وحولها إلى سوق للإنتاج الإحتكاري الفرنسي[4].

لقد كان لأزمة الفلاحة وتربية الماشية والمناجم الناتجة عن ضيق السوق وانخفاض الأسعار والمرابيح انعكاسات على قطاعي الصناعة المحلية والتجارة اللذان تأثرا من تدهور الطاقة (الكهربائية) الشرائية للأهالي وكذلك من منافسة البضائع الأوروبية المصنوعة بطرق عصرية وبصفة متماثلة، خاصة أن فرنسا كانت بحاجة إلى أسواق لتصدير بضائعها المتراكمة التي كانت معفية من الإجراءات الجمركية عند دخولها لتونس حيث توقفت صادرات المعادن إلى بلدان أوروبا

[1] - خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص، 54.

[2] - الحبيب تامر، المصدر السابق، ص، 53.

[3] - راغب السرجاني، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م**، ط1، دار أقلام، القاهرة، 2011م، ص، 65.

[4] - هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث 1516- 1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م، ص، 176.

الشمالية بسبب الكساد في قطاع المناجم مما أدى إلى تخفيض الاستثمار وبالتالي تدهور الإنتاج الذي مّر بالنسبة للفوسفات مثلا: من 3.326.000 طن سنة 1930م إلى 1.678.000 طن سنة 1932م[1].

[1] - علي المحجوبي، الحركة الوطنية بين الحربين، المرجع السابق، ص، 99.

3: المغرب.

3-1: الزراعة :

كان المغرب الأقصى منبعا للاستثمار الإقتصادي الفلاحي بالنسبة للمعمرين الذين استولوا على أجود الأراضي وأوفرها خصوبة، حيث منحت لهم الحماية تسهيلات من الإستحواذ على الأراضي الخصبة وذلك ببيعها لهم بأسعار زهيدة مقابل استغلالها لصالح الإقتصاد الفرنسي[1]، عن طريق تطبيق ضغوطات على الفلاحين ومصادرة الأراضي بدون شروط أو تعويضات.

حيث بدأت عمليات الإستيطان بالإستيلاء على أملاك المخزن التي كانت مساحتها 170000 هكتار وكذلك أراضي القبائل وهذا ما أدى إلى نقص في الأراضي الصالحة للزراعة، ففي سنة 1921م وزع على المستوطنين الفرنسيين 900 ألف هكتار من أحسن الأراضي، وسنة 1924م بلغ عددها 85،5 ألف هكتار[2]، والدليل على ذلك ماصرح به ليوتي(elyouti)*: " **أن نجاح الحماية رهين بإصلاح الأحوال الإقتصادية للمواطنين ورفع مستوى معيشتهم، لأن إقتصاد المغرب يعتمد بالدرجة الأولى على الفلاحة، من خلال جلب الدواء الذي تعالج به علة الزراعة وجلب الآلات الزراعية لقلب وجه الأرض وفلاحتها إلى عمق كاف**"[3].

كانت الحمضيات من أهم المزروعات الأساسية في المغرب، ففي سنة 1921م أنشأ الأوروبيون في المغرب الشرقي مزارعهم الأولى ليتضاعف خلال سنة 1936م خاصة وأن البرتقال

---

[1] - عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية.العهد التركي في تونس والجزائر)**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م، ص، 183.

[2] - عبد الله البارودي، **المغرب الإمبريالية والهجرة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979م، ص، 47.

* - ليوتي: اسمه الحقيقي ألبير لويس غونزاليس ليوتي، فرنسي كاثوليكي ينحدر من أسرة أرستقراطية ملكية عريقة ساكنة في قصر بقرية "طوري"، ولد يوم 31 نوفمبر 1854م وهو أول مقيم بالمغرب.(ينظر: عبد الرحيم الورديغي، الماريشال ليوطي المؤسس الأول للمغرب الحديث 1912- 1926م، ص، 8).

[3] - علي الطرابلسي، **سمط اللئالي في سياسة المشير ليوتي نحو الأهالي**، طبع بالمطبعة الرسمية المغربية، الرباط، ص، 79.

الإسباني لم يعد يصل إلى السوق الفرنسية فأدخلوا أنواع جديدة كالمندلين وشجر الكليمنتين والليمون الهندي، إضافة إلى الحبوب التي ركزت عليها الزراعة الإستعمارية، في البداية قامت بإضافة أنواع جديدة مثل: كروم العنب وأشجار الزيتون والبواكر، حيث كان الكرم يغطي مساحة 41000 هكتار من الأراضي الخصبة في كل من (وجدة- مكناس- الدار البيضاء- الرباط) [1].

بين سنتي (1929- 1930م) عرف المحصول الزراعي إنهيار في أثمان المنتوجات الفلاحية بنسبة تتراوح بين 50 و70٪ خاصة ثمن القمح الذي كان هو المزروع الأساسي، وهذا ما أدى إلى إعادة النظر جذريا في أهداف الإنتاج وأساليبه، لذلك أسسوا مكتب القمح سنة 1936م الذي حدد ثمنه[2].

3-2: الصناعة :

الإقتصاد المغربي كان موجها إلى تزويد الميتروبول بالمواد الأولية أكثر مما كان يعتني بتطوير صناعة استهلاكية تلبي حاجيات السكان المحليين وخاصة وأن الصناعة المنجمية هي إحدى الأنشطة الأساسية للإستعمار الفرنسي وأحد مصادر الربح الأكثر أهمية[3].

المغرب بلد منجمي بدأت فيه الإستكشافات المنجمية قبل الحماية، حيث نجد نوعان من الصناعة: الصناعة اليدوية الفنية التي تتمثل في النسيج الصوفي والقطني، الدباغة وصناعة الأدوات المترلية[4]، والصناعة العصرية التي تعتمد على الثروة المعدنية خاصة الفوسفات الذي يعتبر ثروة

[1] - ألبير عياش، **المغرب والإستعمار- حصيلة السيطرة الفرنسية-**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985م، ص، 180.

[2] - نفسه، ص، 178.

[3] - نفسه، ص، 183.

[4] - محمد سعيد الزعيم وعبد الحميد شومان، **ليبيا تونس المغرب**، تق وتع: تيسير خلف، دار التكوين، دمشق، 2009م، ص، 82.

أساسية في المغرب، فقد قام **ليوتي** بإحداث المكتب الشريف للفوسفات سنة 1920م الذي كان يضم 12000 عامل[1].

في سنة 1924م بلغت قيمة إنتاجه مليون طن ثم لترتفع من 3 إلى 4 ملايين طن سنة 1929م، لتنخفض بين سنتي (1930- 1932م) من 6 مليون طن إلى 3.200.000 طن [2].

خلال سنة 1938م أصبح ثاني منتج في العالم بعد الولايات المتحدة حيث بلغت قيمة الصادرات 61٪ من ناحية الوزن و18،5٪ من قيمة مجمل الصادرات المغربية[3]، أما بالنسبة للحديد الذي تم إكتشافه سنة 1925م قرب خنيفرة فقد ضم للشركات الفرنسية سنة 1926م وأيضا المنغنيز الذي أثار إهتمام شركات دولية مهمة.

3-3: التجارة :

أصبح الإنتاج المحلي متوقف على المنتوجات المستوردة من الميتروبول وازدياد الإقبال على المواد المصنعة المعروضة للبيع على حساب الإنتاج المحلي الموجه للإستهلاك الذاتي[4]، وخاصة أنّ الأنشطة التجارية الأوروبية أصبحت تحتل المكانة الأولى كما سبقت في الفلاحة والصناعة، حيث ظهرت شركات متخصصة في المبادلات التجارية تعمل على تجميع الحبوب والصوف والماشية المغربية ونقلها إلى أسواق المدن وأرصفة المراسي للشحن مقابل استيراد المواد الضرورية للمعمرين، وتزويد السكان بالشاي والقهوة والصابون...، وبذلك أصبح مجال المبادلات التجارية واسعان والجدول الآتي يعطي فكرة عن ذلك:

---

[1] - محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م، ص،552.

[2]- Jean ganiage , op.cit. , p : 71.

[3] - ألبير عياش، المرجع السابق، ص، 185.

[4] - محمد القبلي، المرجع السابق، ص، 555.

الجدول رقم 08 : ارتفاع عدد التسجيلات بالسجل التجاري وبسجل الشركات[1]:

السنة	المجموع	الأوروبيون	المغاربة	الشركات
1927	5.533	4.602	931	707
1928	17.756	14.471	3.285	2.564

بالإضافة إلى التجارة الداخلية فإن الإقتصاد الفرنسي قد استفاد من قطاع النقل، حيث قام الجنرال " ليوتي" ببناء السكك الحديدية مابين الدار البيضاء وفاس لنقل المواد الغذائية كما أنشأ الطرق السيارة التي تشرف عليها الشركة العامة للنقل والسياحة.

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فكانت تسيطر عليها الشركات الأجنبية الكبرى وخاصة الفرنسية، حيث أن هذا القطاع إستفاد من نظام الباب المفتوح المترتب عن معاهدة الجزيرة الخضراء* التي كان لها فائدة للمصالح التجارية الفرنسية، فتم خلال سنة 1920م إلغاء التعامل بالريال الحسني المغربي وربط العملة المغربية بالعملة الفرنسية بإستحداث الفرنك المغربي، وبالتالي فالأنشطة التجارية الخارجية تميزت بتصدير المنتوجات الفلاحية والمنجمية الأولية[2].

[1] - ألبير عياش، المرجع السابق، ص، 207.

* معاهدة الجزيرة الخضراء: عقد هذا المؤتمر في 14 يناير 1906م في مدينة الجزيرة الخضراء (algeciras) الإسبانية واستمرت أعماله حتى أفريل من نفس العام، حيث حضرته كل من فرنسا وإسبانيا والدول الموقعة على إتفاق مدريد عام 1880م (ينظر: شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص، 320).

[2]- محمد القبلي، المرجع السابق، ص، 555.

الجدول رقم 09 : وضعية التجارة الخارجية المغربية مابين (1921- 1939م)[1]:

الفترة	الكميات بملايين الأطنان		القيمة بالفرنك الثابت بالملايين		العجز التجاري	نسبة التغطية ٪
	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات		
1921- 1925 م	0،66	0،25	18،1	42،7	-24،6	42
1926- 1930 م	1،83	0،88	27،8	59،8	-32	46
1931- 1935م	1،79	1،02	27،0	62،0	-35	43
1936- 1939م	2،45	0،91	43،5	61،9	-18،4	70

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة الصادرات مرتفعة خاصة وأن المنتوجات الفلاحية كانت في تزايد مستمر خلال سنوات (1921- 1939م).

[1] - محمد القبلي، المرجع السابق، ص، 556.

4- تأثير السياسة الإستعمارية على الوضع العام للمجتمعات المغاربية :

لقد كان للسياسة الإستعمارية الجائرة التي ارتكبها المحتل في مستعمراته انعكاسا كبيرا على الوضع الإقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة وبدوره أثر سلبا على المجتمع، فعمل الإستعمار في القضاء على البنية الإجتماعية المغاربية، فقد قام في الجزائر بتفكيك المجتمع المتماسك عن طريق استعمال كل الأساليب الدنيئة للإستحواذ على ممتلكات الشعب وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبيبة سعيا منها لتحقيق سياستها الإستيطانية[1].

فقامت بتجريد الفلاحين من أراضيهم وهذا ما أدى إلى بروز الأحياء القصديرية التي أخذت تظهر على حواف المدن وقد كانت تشهد إكتظاظا سكانيا بسبب تدفق المهاجرين الجزائريين الذين جردوا من كل ممتلكاتهم وأصبحوا فقراء[2]، ويرجع ذلك إلى أن الكولون كانوا يتمتعون بالمحاصيل الزراعية ويقومون بتصدير الفائض منه للدول الأوروبية، وفي المقابل كان الأهالي يعانون من الجوع[3]، ويعملون كمزارعين في مزارع المعمرين[4]، (ينظر الملحق رقم02) حيث ظهرت بوادر المجاعة ابتداءا من سبتمبر 1920م وذلك بسبب كمية القمح الكبيرة التي تم تصديرها التي قدرت ب: 3.603.000 قنطار[5].

---

[1] - شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: سليم المنجي وآخرون، ط2، ش، و، ك، الجزائر، 1976م، ص، 44.

[2] - بختاوي خديجة، **التحولات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870- 1939م**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2011-2012م، ص، 338.

[3] - ثابتي حياة، **الحرب العالمية الأولى(1914_ 1918م) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2006م، ص، 118.

[4] - عباس فرحات، **ليل الإستعمار**، تع: أبو بكر، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002م، ص، 40.

[5] - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1939م**، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص، 27.

إضافة إلى انتشار الأوبئة الفتاكة كالكوليرا والتيفوس وغيرها التي أدت إلى هلاك العديد من الأهالي[1]، ويذكر توفيق المدني أن الحاكم العام موريس فيوليت أشار في أحد كتبه إلى تدني الحالة الصحية للجزائريين خاصة الشباب الذين تم إعفائهم من أداء الخدمة الوطنية بسبب معاناتهم من بعض الأمراض بالإضافة إلى وفاة العديد من الأطفال في مقتبل العمر[2]، فعلى سبيل المثال تجاوز عدد المصابين بمرض السل 400 ألف شخص خلال سنة 1938م وأن المنشآت الصحية الخاصة بهذا المرض لم يتعد عددها 28 مستوصف.

لقد واجه المجتمع الجزائري عدة مشاكل نتيجة السياسة الإستعمارية المطبقة عليه، حيث حرم الأهالي من مناصب الشغل، وإن حالف البعض منهم في الحصول على ذلك فالأجر منخفض جدا لا يتناسب مع الجهد المبذول حيث تتراوح بين 4-8 فرنكات خلال سنة 1920- 1935م ثم أصبح يتراوح بين 8- 12 فرنكات وهي أجور لا تسد رمق الأسرة[3]، و لم تكن لهم فرص في تولي الوظائف الإدارية في البلاد مما أدى إلى ظهور مشكل البطالة.

نتيجة لهذه الظروف القاسية التي عانى منها الجزائريون دفعت بهم للهجرة حيث بلغ عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1923م أكثر من 92 ألف عامل[4]، حيث استغلتهم في الأعمال الشاقة التي لا مستقبل لهم فيها دون أي ضمان إجتماعي أو رعاية صحية وقانونية، وفرضت عليهم العمل من 12 إلى 14 ساعة في اليوم[5].

---

[1] - صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م- 1962)**، دار العلوم، عنابة، ص، 210.

[2] - حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص، 40.

[3] - أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر 1925-1954م**، ج2، مج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص، 37.

[4] - بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830- 1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص، 110.

[5] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 53.

أمّا بالنسبة لتونس فقد تضررت هي الأخرى من ذلك حيث عرفت تفشي المجاعات والأوبئة، حيث عمّت بالبلاد حالة من البؤس والعري فانتشرت الأمراض خاصة المعدية منها وفتكت بالشعب[1]، وتواصل ارتفاع عدد الوفيات وعدم الإستفادة من التأطير الصحي الذي يتمتع به الأوروبيون[2]، فأصيب التونسيون بأمراض أخطر من السل والوباء والآفات الإجتماعية وعلى رأسها الخمر، كما كان العامل التونسي يعاني من البؤس والحرمان من الحق النقابي فكان محتّما عليه القبول بهذه الوضعية تجنبا لعقوبة السجن[3].

كما انتشرت ظاهرة الأكواخ والبيوت القصديرية وكانت هناك ظاهرة الترحال وعدم استقرار العديدة من السكان بالإضافة إلى ظاهرة النزوح من الوسط والجنوب نحو الشمال، وهذا ما أدى ببعضهم إلى بيع ممتلكاتهم[4].

أمّا بالنسبة للمغرب الأقصى فقد كانت الأوضاع الصحية متدهورة نتيجة تأثير السياسة الإستعمارية والأساليب التي أنتجتها في حق الشعب المغربي الذي عانى من الأمراض والأوبئة نتيجة سوء التغذية الناتج أساسا عن الجفاف والكوارث الطبيعية، حيث كان الطب الحديث شبه منعدم ينحصر على الطب التقليدي، فقام الجنرال ليوتي سنة 1928م بإنشاء مستشفى كولومباني (colombani) "ابن رشد حاليا" بالدار البيضاء والذي افتتح سنة 1928م وقام بتطهير المياه ومحاربة الحشرات والتلقيح ضد وباء الجذري وأمراض العيون، ونتيجة لهذه العملية انخفضت نسبة الوفيات[5].

---

[1] - التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص، 190.

[2] - خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص، 45.

[3] - صلاح الدين التلاتي، **تونس الجديدة مشاكل ونظريات**، تع: محمد التونسي، دار بوسلامة للنشر، تونس، 1959م، ص، 249.

[4] - عياد بوقريوة، **العلاقات الجزائرية التونسية 1894- 1962م**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2005- 2006م، ص، 84.

[5] - محمد القبلي، المرجع السابق، ص، 561.

كما قامت الإدارة الفرنسية خلال فترة تواجدها بإنشاء 15 مصحة ومستشفى للمغاربة وكانت شبه خالية من التجهيزات الصحية ومحصورة على المدن الكبرى فقط، وكان مرض السل من الأمراض المنتشرة بالمغرب حيث سجل بالدار البيضاء 1350 حالة من الوفيات و لم تخصص له الإدارة سوى مستشفيين[1]،و نتيجة لهذه الوضعية المزرية والفقر الشديد جعل صغار الفلاحين يقومون برهن أراضيهم ليصبحوا زراعا، وهي محاولة لتحسين وضعيتهم نوعا ما لأن السياسة الفرنسية الجائرة كانت قاسية عليهم [2].

ونستخلص مما سبق أن المد الإقتصادي الفرنسي في المغرب العربي أدى إلى إحداث عدة تغيرات جذرية في المجال الإقتصادي عقب الحرب العالمية الأولى، فمثلا في القطاع الزراعي تم إستحداث أنواع جديدة من الزراعات بالأخص زراعة الكروم والتي رافقها جلب الآلات الفلاحية الحديثة والمتطورة والتي تعمل على تحسين الإنتاج.

أمّا في القطاع الصناعي فقد استولت الإدارة الإستعمارية على المواد الأولية والمنجمية وتم تجنيد كل الطاقات لتطويره نظرا لحجم الأرباح التي يحققها.

أمّا تجاريا فقد كانت تسيطر على التجارة الداخلية والخارجية وجعلت من شمال إفريقيا سوقا لترويج منتوجاتها من خلال إنشاء السكك الحديدية وتطوير وسائل النقل.

انعكست السياسة الإستعمارية سلبا على المجتمع المغاربي الذي عرف انتشار الأمراض الفتاكة وكذلك ظهور مشكلة البطالة وكذا الهجرة نحو أوروبا من أجل الهروب من الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها آنذاك.

[1] - عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص، 195.

[2] - محمد علي القوزي، **في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2006م، ص، 206.

خاتمة

خاتمـــــة:

عرفت أقطار المغرب العربي خلال فترة مابين الحربين تطورات حاسمة أثرت بعمق علـــى أوضاعه وذلك نظرا لما تملكه من مقومات إقتصادية جعلته محلا للأطمـــاع الأوروبيـــة وخاصـــة الفرنسية.

فقد كانت دول المغرب العربي قبل الإحتلال الفرنسي تملك ثروة زراعية هائلة، في مقدمتها الحبوب (القمح والشعير) الأكثر استهلاكا، حيث يحتل القمح بنوعيه مقدمة الحبوب الغذائيـــة لدى غالبية السكان، فالجزائر تخصص له حوالي 40٪ من مجموع المساحة الإجماليـــة للزراعـــة، وتونس تستغله في أكثر من ثلثي مساحة البلاد، وبالمملكة المغربية يمثل 82٪، إضافة إلى وجـــود كمية هائلة من الأشجار المثمرة مثل: الحمضيات، الزيتون، التين والنخيل...

أمّا بالنسبة للثروة الحيوانية فتزخر مراعي هاته الدول الثلاث بأنواع الحيوانـــات المختلفـــة، حيث تعتبر الأغنام والماعز والبقر من المصادر الهامة لزيادة إقتصادياتها، إذ كانت منتوجاتهم تصدر نحو الخارج.

أمّا الإنتاج المعدني فيمثل الركيزة الأساسية للإقتصاد، ومن المعادن نجد الفوسفات والزنـــك والرصاص والحديد، حيث تختلف مناطق استخراجهم من بلد لآخر، ونظرا لغـــنى هـــذه الـــدول بالثروات الطبيعية كانت عرضة للإحتلال الفرنسي، فقد أحدثت فرنسا تغييرات في عدة مجـــالات أهمها الجانب الإقتصادي خاصة فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى الـــتي رصـــدت فيهـــا بعـــض التحولات الإقتصادية من حيث: الزراعة، الصناعة والتجارة، بسبب السياسة الفرنسية المنتهجة التي أثرت سلبا على هذا المجال، ويمكن استخلاص ذلك فيما يلي:

قامت فرنسا في المجال الزراعي بالاستيلاء على الأراضي الزراعية واقتطاعها للمســـتوطنين الأوروبيين بهدف تقدم الزراعة التجارية الإستعمارية ،وخير دليل على ذلك تطور زراعة الكـــروم الزيتون والتبغ والقطن وتخريب القطاع التقليدي واستبداله بأنواع جديدة من الزراعات مثـــل :

الكروم الأوروبية التي فتحت مجالا لتصدير الخمور وهذا راجع إلى اتساع المساحة المخصصة لهـــا خلال فترة مابين الحربين.

كذلك بالنسبة للصناعة التي كانت تعرف بجودتها ودقة عملها مطلوبة في كامـــل الـــبلاد الإسلامية وجل صادراتها مصدرها الصناعات التقليدية كالشاشية والمنسوجات الصوفية والحريرية وصناعة الأواني الفخارية، وكلها حرف يدوية بحتة تعبر عن تراث كل منطقة.

أمّا السياسة المنتهجة في هذا القطاع فاتسمت بإستغلال الثروات المعدنية ونهـــب المـــوارد المنجمية وتصديرها نحو أوروبا واعتبارها مصدرا مهما لتغذيتها بالمواد الخام، مما جعل شمال إفريقيا سوقا لتصريف فائض المنتوجات الفرنسية.

فيما يخص القطاع التجاري فقد سيطر الكولون على التجارة الداخلية والخارجية من خلال التحكم في الصادرات والواردات، وأصبح الإنتاج المحلي لهاته الدول متوقفـــا علـــى المنتوجـــات المستوردة من الميتروبول، وخاصة أنّ الأنشطة التجارية الأوروبية أصبحت تحتـــل المكانـــة الأولى، واحتكار الأسواق المحلية من قبل الشركات الفرنسية وإغراقها ببضائعها، وبالتالي أصبحت الســـلع الأجنبية هي الأكثر رواجا.

أمّا عن الأوضاع الإجتماعية فقد تأثرت الشعوب المغربية بالسياسة الإستعمارية التعســـفية الممارسة في جميع القطاعات، فقد تم تجريد الفلاحين من أراضيهم وأصبحوا كخماسين بعـــد أن كانوا ملاكا للأرض وهذا ما أدى إلى ظهور المجاعات وانتشار الأمـــراض والأوبئـــة الفتاكـــة، كالسل- الكوليرا- التيفوس التي أهلكت العديد من السكان بسبب غياب التأطير الصحي وقلـــة الأطباء والمستشفيات، ونتيجة لهذه الظروف القاسية اضطر عدد كبير من الأهالي للـــهجرة نحـــو الخارج هروبا من الأوضاع المزرية التي كانوا يعيشونها ومن استغلال فرنسا لهم.

الملاحق

الملحق رقم01:

استغلال الفلين بغابات شرق البلاد 1920م[1]

[1] - رابح لونيسي وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،ص،96.

الملحق رقم 02:

استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين[1]

[1] - رابح لونيسي وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،ص،98.

الملحق رقم03:[1]

صورة تمثل صناعة الشاشية التونسية.

الصنـــاعـــات التقليديـــة
(صنـاعة الشاشيـــة)
(منشورات اسماعيـل)

- أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881-1956م)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 180.

الملحق رقم04:[1]

خريطة تمثل الإنتاج الاقتصادي في تونس

- عبد المنعم الشرقاوي، ومحمد محمود الصياد، ملامح المغرب العربي، ط1، دار المعارف، 1900م، ص130.

الملحق رقم05:[1]

منحنى بياني يمثل انتاج المعادن (الحديد ، الفوسفات ، الزنك ، الرصاص) في تونس (1912-1930م).

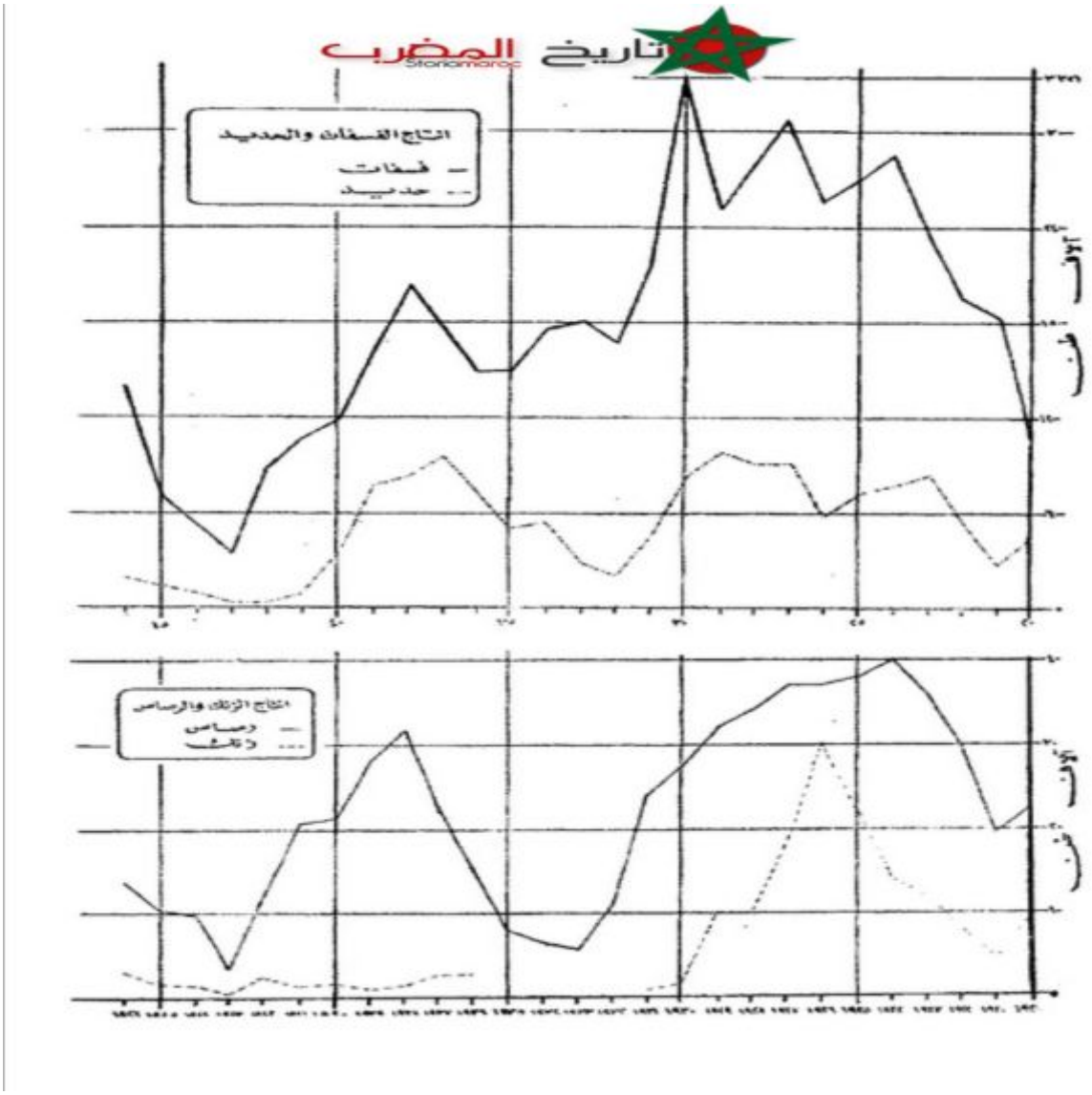

- الحبيب تامر، هذه تونس، تق: الرشيد الإدريسي، مرا وتح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988م، ص 136.

ملحق رقم06:[1]

منحنى بيانـــي يمثل إنتاج الفوسفات لكل من (تونس، المغرب، الجزائر)

(1920م-1939م)

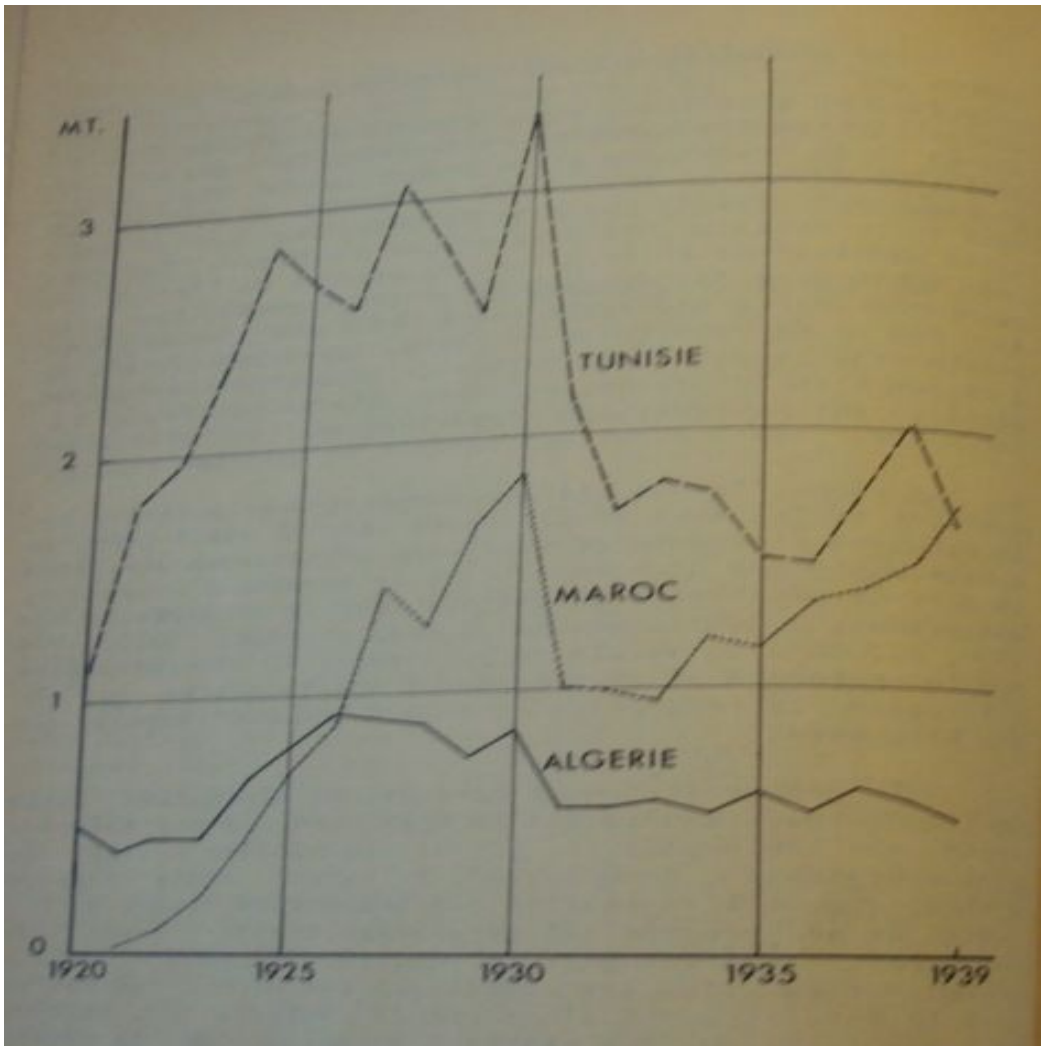

- jean ganiage, les affaires d'afrique du nord de 1930 à1958, centre de documentation universitaire, place de la sorbonne, paris, p 78.

ملحق رقم07:[1]

خريطة تمثل توزيع المعادن في شمال افريقيا

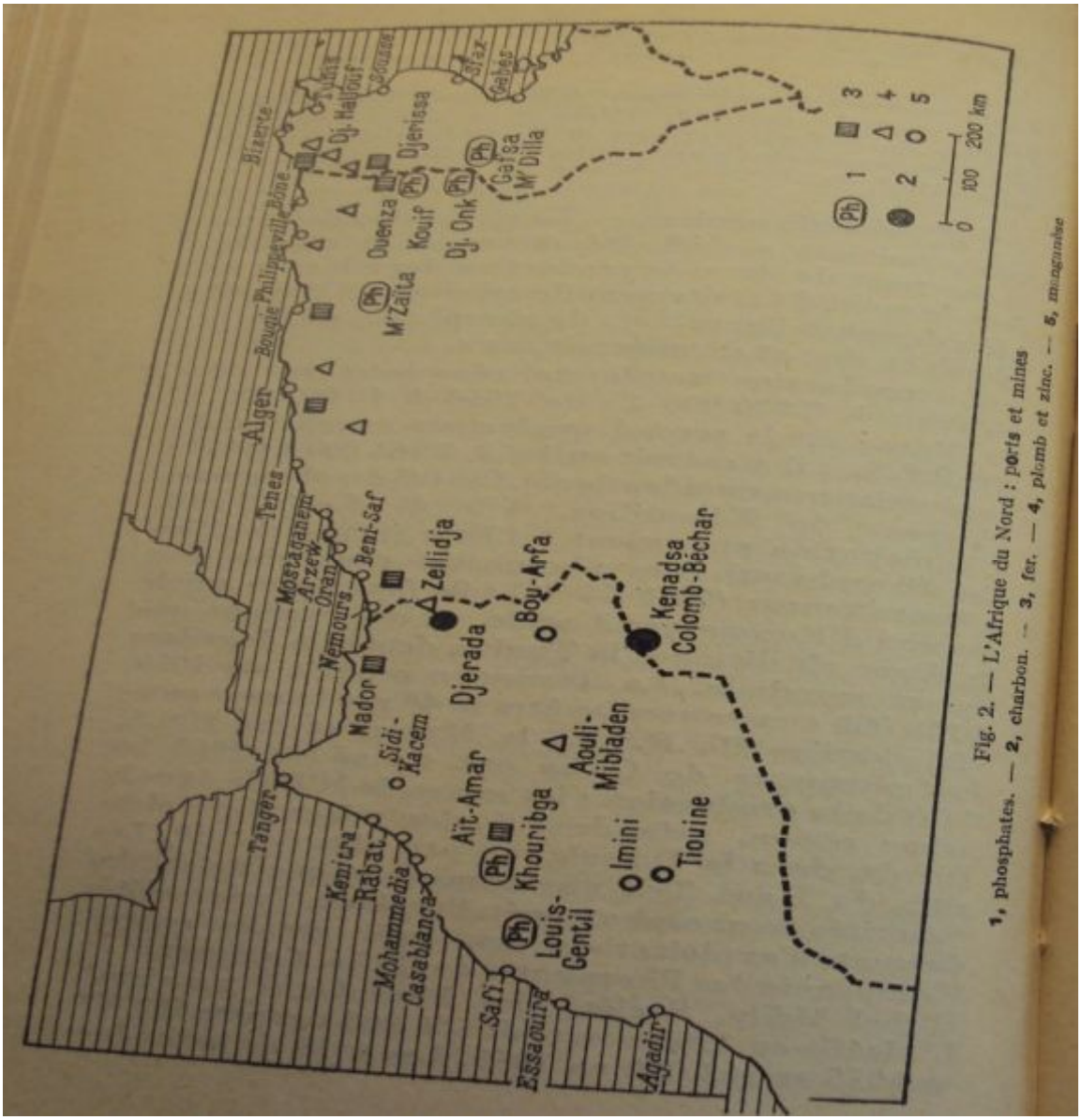

- renè gallissot, l'économie de l'afrique du nord, press universitaires de France,boulvard saint-germain , paris, 1961, p 106.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

المصادر باللغة العربية:

01-أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، مج 9، ط خ وزارة المجاهدين عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

02-————، **حياة كفاح مذكرات في الجزائر(1925-1954م)**، ش .و.ك، الجزائر، 1984م.

03-————، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956م.

04-الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر وتح: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975م.

05-تامر الحبيب، **هذه تونس**، تق: الرشيد الإدريسي، مرا وتح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988م.

06-عباس فرحات، **ليل الإستعمار**، تع: أبو بكر، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002م.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

07-أجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير1954م**، ج2، دار الأمة 2013م.

08-البزاز سعد توفيق، **الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي الاقتصادي والاجتماعي (1929-1956م)**، ط1، در زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م.

09-البارودي عبد الله، **المغرب والإمبريالية والهجرة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979م.

10-التلاتي صلاح الدين، **تونس الجديدة مشاكل ونظريات**، تع: محمد السنوسي، د ط، دار بوسلامة للنشر، تونس، 1959م.

11-الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.

12-الجوهري يسرى، **شمال افريقية دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية**، مطبعة أطلس، القاهرة، 1976م.

13-الخفاف عبد علي ومحمد أحمد عقلة المومني، **مدخل لجغرافية المغرب العربي**، ط1، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م.

14-الزعيم محمد سعيد وعبد الحميد شومان(**ليبيا، تونس، المغرب**)، تق وتع: تيسير خلف، دار التكوين، دمشق، 2009م.

15-الزوكة محمد خميس، **جغرافية العالم العربي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012م.

16-الزيدي مفيد، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.

17-السامرائي فراس سليم، **تاريخ المغرب العربي**، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

18-السرجاني راغب، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م**، ط1، دار أقلام، القاهرة، 2011م.

19-السلماني عبد الله طه، **الدويلات الإسلامية في المغرب**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2014م.

20-السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م.

21-الشاطر خليفة، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005م.

22-الشرقاوي عبد المنعم ومحمد محمود الصياد، **ملامح المغرب العربي**، ط1، دار المعارف، 1900م.

23-الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط3، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس، تونس.

24-الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.

25-الطرابلسي علي، **سمط اللئالي في سياسة المشير ليوتي**، المطبعة الرسمية المغربية، الرباط.

26-العبادي أحمد المختار، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

27-العجيلي التليلي، **الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية(1881-1939م)**، منشورات كلية الآداب، 1992م.

28-العزاوي عبد الرحمن حسين، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.

29-القبلي محمد، **تاريخ المغرب تركيب وتحيين**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م.

30-القصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر(1881-1956م)**، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.

31-القوزي محمد علي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006م.

32-المحجوبي علي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.

33- ————، **إنتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، تع: عمر بن ضو، حليمة قرقوري وعلي المحجوبي، دار سراس، تونس، 1986م.

34-المنصور محمد، **المغرب قبل الاستعمار (المجتمع والدولة والدين 1792-1822م)**، تر: محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م.

35-الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار النهضة العربية لبنان.

36-الهواري عدة، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي**، تر: جوزيف عبد الله، ط1، دار الحداثة، 1983م.

37-الورديغي عبد الرحيم، **الماريشال ليوطي المؤسس الأول للمغرب الحديث(1912-1926م).**

38-بخوش صبيحة، **إتحاد المغرب العربيين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007م**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

39-برينان أندري وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: رابح استمبولي ومنصف عاشور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1977م.

40-بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا1954-1975م**، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

41-بن أشنهو عبد اللطيف، **تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر ما بين عامي 1830-1962م**، تر: محمد يحي الربيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

42-بن داهة عدة، **الإستطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962م)**، ج1.

43-بن الشيخ حكيم، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.

44-بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م.

45-بن محمد الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

46-بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830-1930م) وإنعكاساتها على المغرب العربي**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

47-بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر القديمة والوسيطة)**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

48- ———، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

49-بيرم عبد المجيد، **مذكرات الأمير عبد القادر**، تح: محمد الصغير البناني وآخرون، شركة الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، ط2، 1995م.

50-جوليان أندري شارل، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: سليم المنجي وآخرون، ط2، ش.و.ك، الجزائر، 1976م.

51-دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

52-راشد أحمد إسماعيل، **تاريخ أقطار المغرب العربي**، السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان.

53-رفله فليب وأحمد سامي مصطفى، **جغرافية الوطن العربي(دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية)**، ط4، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.

54-رياض محمد وكوثر عبد الرسول، **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973م.

55-زوزو عبد الحميد، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية، الاقتصادية والإجتماعية(1837-1939م)**، تر: مسعود حاج مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، 2010م.

56-ـــــــــ، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939م) (نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

57-ـــــــــ، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

58-سالم عبد العزيز، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011م.

59-سعادة جودت أحمد وعباس حدادين، **المعجم الجغرافي الموسوعي**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 2012م.

60-سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

61-سعودي محمد، **الوطن العربي(دراسة لملامحه الجغرافية)**، دار النهضة العربية، بيروت.

62-سماتي محفوظ، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير البناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م.

63-صاري جيلالي، **تجريد الفلاحين من أراضيهم(1830-1962)**، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزئر، 2010م.

64-صالحي صالح، **اتحاد المغرب العربي (التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحكيم وتفعيل الشراكة العربية الأوروبية)**، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

65-عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى1962"**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

66-عميراوي حميدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844-1916م**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

67- ———، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

68-عياش ألبير، **المغرب والاستعمار-حصيلة السيطرة الفرنسية-**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985م.

69-غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م.

70-فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.

71-قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954م)**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2008م.

72- ـــــــــــ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939**، ج1، تر:أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

73-قدورة زاهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان.

74-قنان جمال، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م.

75-لعروق الهادي وسميرة بويمة، **أطلس الجزائر والعالم** ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م.

76-لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

77-مانع جمال عبد الناصر، **اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2010م.

78-مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

79-مناصرية يوسف، **دور النخبة في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**، دار هومة، الجزائر.

80-مهساس أحمد، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة، الجزائر.

81-هاشم هشام سوادي، **تاريخ العرب الحديث1516-1918من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م.

82-ولد خليفة محمد العربي، **الاحتلال الإستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي**، منشورات ثالة، الجزائر، ط2، 2008م.

المراجع باللغة الأجنبية:

83-balta paul ,**le grand maghreb de l'indépandance à l'an 2000**,la phonic,alger,1990 .

84-gallissot renè , **l'économie de l'afrique du nord**, press universitaires de France,boulvard saint-germain , paris, 1961.

85-ganiage jean, **les affaires d'afrique du nord de 1930 à1958**, centre de documentation universitaire, place de la sorbonne, paris.

الأطروحات الجامعية:

86-الحمري محمد، **التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية ما بين 1870-1920م**، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م.

87-بختاوي خديجة، **التحولات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية في عمالة وهران1870-1939**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2011-2012م.

88-بن شعبان السبتي، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

89-بوزكري مروان، **التنافس الفرنسي الإنجليزي على المغرب الأقصى مابين1873-1905**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010م.

90-بوقريوة عياد، **العلاقات الجزائرية التونسية 1894-1962**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2005-2006م.

91-بيرم فاطمة، **أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية إتجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة**، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م.

92-ثابتي حياة، **الحرب العالمية الأولى(1914-1918م) وإنعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2006م.

93-رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر1870-1930**، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م.

94-عبد النور فتيحة، **الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين 1860-1954م**، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2013-2014م.

95-عبو نجاة، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف "دراسات تاريخية مقارنة1945-1961م"**، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014م.

96-قارة فاطمة، **موقف الطرق الصوفية التونسية من الحماية الفرنسية 1881-1939م(الطريقة القادرية والتيجانية)**، مذكرة ماجستير، 2011-2012م.

97-مصطفاوي عائشة، **اتحاد المغرب العربي(دراسة المعوقات والتحديات 1964-1999م)**، مذكرة ماجستير، جامعة الوادي، 2013-2014م.

98-مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

المجلات:

99-بوجمعة أكرم، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، جامعة بابل، العدد 28، أفريل 2016م.

فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم	العنوان	صفحة
01	المساحة القطرية لدول اتحاد المغرب العربي	08
02	كمية انتاج الحبوب بمختلف أنواعها	16
03	تطور الكروم مساحة وإنتاجا في دوائر عمالة وهران 1929	28
04	توسيع زراعة الكروم 1921-1934	29
05	تطور الكروم مساحة وإنتاجا في بلدية كاشروا ما بين 1932-1937	31
06	تطور المؤسسات الصناعية في الجزائر من 1933-1937	35
07	التطورات الحاصلة في أهم نسب الإنتاج المنجمي من حديد وفوسفات وقيمة تصديرها بفرنك الفرنسي ما بين 1930-.1936	38
08	ارتفاع عدد التسجيلات بالسجل التجاري وبسجل الشركات	50
09	وضعية التجارة الخارجية المغربية ما بين 1921-1939	51

فهرس

الموضوعات

فهرس

بسملة

كلمة الشكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

مدخـل

الإطار الجغرافي والبشري للمغرب العربي

مدخل 6

الفصـل الأول

عناصر القوة الإقتصادية

تـــمهيد: 13

المبحث الأول: الإنتاج الزراعي: 13

المبحث الثاني: الإنتاج الحيواني: 18

المبحث الثالث: الثروة المعدنية: 20

الفصل الثاني

مظاهر القوة الإقتصادية خلال فترة مابين الحربين

تـــمهيد 26

المبحث الأول : الجزائر 26

المبحث الثاني: تونس 40

المبحث الثالث : المغرب 47
المبحث الرابع : تأثير السياسة الإستعمارية على الوضع العام للمجتمعات المغاربية 52
خاتمة 57
الملاحق 60
قائمة البيبليوغرافيا..... 68
فهرس الجداول 80
فهرس الموضوعات 82